وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 2390236728

البنية السردية في رواية "أم السعد" لـ: غسان كنفاني

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب:

– علي أرفيس.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. عبد الكريم معمري	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. عمار بلقريشي	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3			جامعة المسيلة	ممتحنا
4				ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ – 2024/2023م.

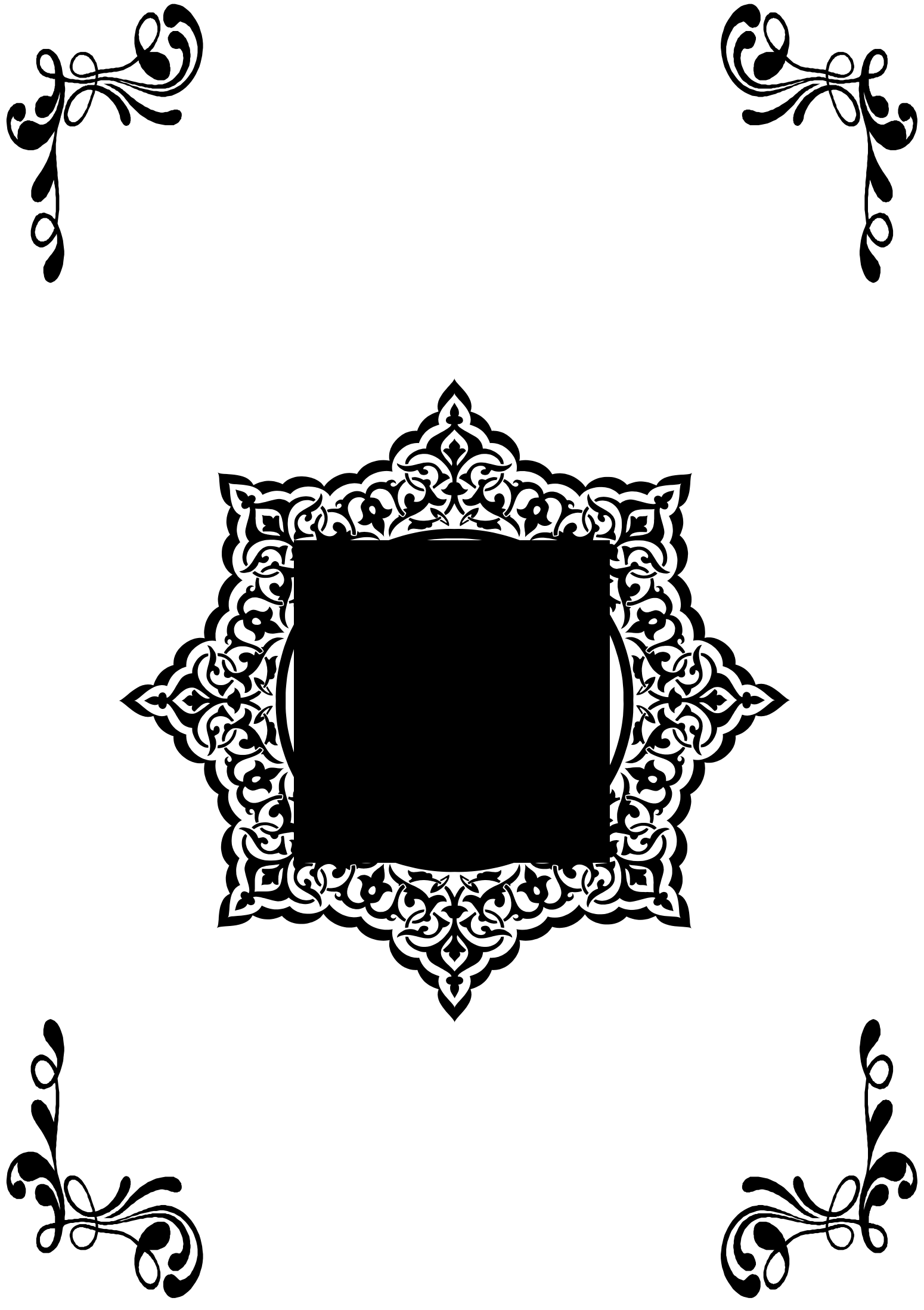

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد ارفيس علي الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 205962876 الصادرة عن بلدية جبل امساعد بتاريخ 2020/08/09

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه البنية السردية في رواية "أم السعد" لـ: غسان كنفاني

تحت إشراف الأستاذ عمار بلقريشي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ

التوقيع

مصادقة البلدية
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ضابط الحالة المدنية
حيسى أرفيس

شكر وعرفان

كل الشكر

إلى أستاذي المشرف **(عمار بلقريشي)** منبع المعرفة و السراج

فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقوني من بحر المعرفة حتى وصلت إلى أعلى الدرجات

كما أتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

الأسرة الكبيرة (أمي وأبي أخواتي وإخوتي)

وإلى أسرتي الصغيرة زوجتي وأولادي

وكل الأساتذة الزملاء من جامعة سطيف في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وخاصة : الدكتور معمري عبد الكريم ، الدكتور عمار بلقريشي ، الدكتور احسن صيد ، الدكتور ارفيس بلخير ، الدكتور ناصر بركة ، الدكتور مهدي عمار ، الدكتور مفتاح خلوف ،... و...

وكل من يعرفني من قريب أو بعيد

مقدمة

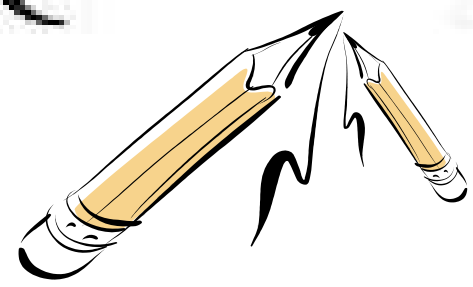

مقدمة:

لقد عرفت الساحة الأدبية والنقدية في أواخر القرن العشرين اتساعا لمفاهيم ونظريات ومناهج عديدة لم تكن معروفة من قبل، أعادت النظر في الموروث والإنتاج الأدبي، وفتحت أبواب الشك على كثير من المسلمات والأحكام المسبقة ولئن كان هذا الانتشار يعد في ذاته انتصارًا للمناهج العلمية أو مقربات الموضوعية، فإن ذلك لا يمنع وجود بعض الهفوات والارتباك الذي صاحب هذه الثورة وميز هذه التصورات غير أن أكثر الجوانب إيجابية في هذه المفاهيم، هو إعادة ترتيبها للأنواع الأدبية على أسس مختلفة وإعادة البحث فيها بآليات أكثر دقة ووضوحا، يفتح أمامها آفاقا للتعامل مع النص الإبداعي.

من هذه المفاهيم نجد مفهوم السرد الذي يستحوذ على اهتمام جل الأدباء والنقاد والمحدثين، والذي اشتمل على كافة أنواع الحكي فانطوت تحته القصة القصيرة والسرد والرواية، وهذه الأخيرة التي رغم تأخر ظهورها، إلا أنها اكتسحت الساحة الفنية الأدبية واحتلت المقام الأول في كتابات الكثير من المؤلفين والأدباء، فجاءت معبرة عن مرجعيات الأمم والشعوب عبر الأزمنة والعصور، وقد اتخذت الرواية الحديثة أبعادًا كثيرة جعلتها أقرب ما يكون إلى نفس القارئ ملامسة لعواطفه وأحاسيسه، واهتمت في معالجة قضايا اجتماعية وتاريخية ونفسية والصراع بين الواجب والرغبات المكبوتة أو اللاشعورية والتي تحاول أن تخرج إلى الواقع المحسوس، اعتمدت الرواية تقنيات ومناهج حديثة عمت بينها وساهمت في تطويرها وتغلغلها داخل المجال الفني مدعمة بذلك أبحاث الدارسين الذين أرسوا معالم السرد واتخذوه منهجا تنطلق منه كل الفنون بما في ذلك فن الرواية فعلم بعض الروائيين بتقنيات الكتابة الحديثة جعلتهم يستوعبونها ويوظفونها في مختلف إبداعاتهم الروائية ولا سيما ما يتعلق بالبنية السردية، والتفكك اللغوي، وعلاقة النص بالسياق الخارجي التي يهدف إليها المبدع، بالإضافة إلى توظيفه العلاقات الزمكانية.

من الروايات التي فيها تشويق وإثارة هي التي جاءت بقلم الكاتب "غسان كنفاني"، هذه الرواية التي برع فيها بتصوير المكان، الزمان ، الشخصيات والأحداث.

اتجهتُ إلى هذه الدراسة لاحتكامنا إلى رأي الأستاذ المشرف الذي أشار علي بدراسة رواية "أم السعد" لغسان كنفاني، وقد ارتأيت أن يكون بحثي موسوما: **"بالبنية السردية في رواية أم السعد لـ: غسان كنفاني"**، وقد حاولت في هذه المذكرة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي أنماط الشخصيات الموظفة في هذه الرواية؟ وكيف أسهمت في الأحداث؟
- كيف وظف غسان كنفاني الزمن في هذه الرواية؟
- ما هي الأماكن التي استعملها الكاتب لتقديم مشاهد وقوع أحداث الرواية؟

لا شك أن أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده، ويشد بنيانه، والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها، لذا جاءت خطة البحث كالتالي:

مقدمة وفصلين، ثم خاتمة إلى جانب قائمة المصادر والمراجع، وقد جمعت في بحثي هذا بين النظري والتطبيقي لتوضيح الرؤية أكثر للقارئ.

حيث بنيت خطته وفق ما يلي: مقدمة **وفصل أول** نظري المعنون بـ: "ضبط المفاهيم والمصطلحات"، تضمن مفهوم وعناصر البنية السردية.

أما **الفصل الثاني** التطبيقي درست فيه البنية السردية في رواية "أم السعد" للروائي غسان كنفاني.

أخيرا خاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي خلصت إليها من خلال هذه الدراسة والإلمام بجوانب الموضوع اتبعت **المنهج الوصفي التحليلي** لأنه مناسب للموضوع.

من الطبيعي أن يتطلب موضوع كهذا قراءة مصادر ومراجع، وقد اعتمدت في الدرجة الأولى على رواية "أم السعد" لغسان كنفاني باعتبارها موضوع الدراسة، وبعض المراجع نذكر منها :

- بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) لحسن بحراوي.
- في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض.
- تقنية السرد في النظرية والتطبيق لآمنة يوسف.

– وبناء الرواية لسيزا قاسم.

قد واجهتني خلال بحثي هذا بعض الصعوبات والعراقيل المتمثلة خصوصا في ضيق الوقت مما زاد في خوفي وقلقي وبالتالي صعوبة استغلال المراجع المتوفرة.

وأخيرا أحمد الله عز وجل الذي منحني القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث رغم كل الظروف، كما أتقدم بالشكر الجزيل والكثير للأستاذ المشرف "**عمار بلقريشي**" على صبره الجميل ورعايته الطيبة الذي كان سببا في إنجاز هذا البحث.

!+

ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا: مفهوم البنية.

إن تحديد مصطلح البنية لم يكن بالشيء الهين، فهو مصطلح واسع التشعب يتمظهر ويتجلى في أشكال متنوعة فقد لاقى رواجا كبيرا في شتى المجالات. فالبنية عبارة عن منهج وطريقة ووسيلة تطبق على جميع الدراسات، فبنية الشيء هي تركيبته ومن أجل تحقيق هذا التركيب لابد لنا من تناسق بعض العناصر التي تضيف رونقا وجمالا على البنية.

أ- لغة:

في لغتنا الأم تشتق كلمة بنية من الفعل الثلاثي « بني» إذ نقول: « بنى، يبني بناءا» ورد لفظ "البنية" في كتاب الله عز وجل في مواضع كثيرة وبصور مختلفة سواء كانت أسماء أم أفعال، وأمثلة ذلك كثيرة؛ حيث نجد سبحانه وتعالى في السورة الثانية من كتابه ألا وهي (البقرة) قوله: **(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)**[1]: فقد وصف الله تعالى الأرض إذ بين أنه جعل الأرض بساطا لتسهيل الحياة وجعل السماء محكمة البناء.

ونجد في سورة (غافر) ما هو مرادف تماما لما ورد في سورة (البقرة) وذلك من خلال قوله عز وجل: **(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)**[2] كما وردت أيضا في سورة (الكهف) من خلال قوله تعالى: **(فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ)**[3] وكلمة ابنوا هنا دالة على عملية وحركة البناء، وفيما يتعلق بلفظة بنيانا فهي تدل على فن العمارة.

إضافة إلى هذا نجد في سورة (ص) قوله سبحانه وتعالى **(وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ)**[4].

ومعنى هذا أن الله سخر لسيدنا سليمان الشياطين يستعملهم في أعماله، فمنهم البناؤون والغواصون في البحار، وورود مفردة البنية في القرآن الكريم لم يمنعها من الظهور في مواضع أخرى فبالإضافة إلى ذكرها في كتاب الله ذكرت في بعض المصادر اللغوية

---

[1] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 22

[2] القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية 64

[3] القرآن الكريم ، سورة الكهف ن الآية 21

[4] القرآن الكريم: سورة ص، الآية 37.

القديمة وخير مثال على هذا ورودها في معجم لسان العرب لابن منظور حيث جاء فيه: «البنية والبنية ما بنيته وهو البنى والبنى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قَوْم إِنْ بَنُوا أَحْسَنُوا البِنَا وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا شدُوا"[1]

وما تم ذكره آنفا يدل على أن مفردة " البنية" تدل على البناء أو طريقة البناء، فهي تحمل معنى التشييد والعمارة وكيفية فعل البناء ونقيضه الهدم وهذا ما ذكره ابن منظور أيضا: «البنى: نقيض الهدم»[2] كذلك نجد **الخليل بن أحمد الفراهيدي** لديه ما يقول في التعريف اللغوي للبنية: « بَنى البناء، يبني بنيا وبناء وبنى مقصور والبنية: الكعبة: يقال: لا ورب هذه البنية »[3].

فالبنية في تعريفها العام وفي مفهومها كمصطلح خارجي دون الغوص في مجالات أوسع فهي تدل على كيفية البناء، وكيفية تركيب الأجزاء الصغيرة لتتشكل لنا أجزاء كبيرة تطلق عليها في نهاية الأمر مبنى أو بناء، كما أن البناء يتشكل من أجزاء مكملة لبعضها البعض لا يمكن الاستغناء عن أي عنصر، فلكل جزء دور مهم في تحقيق بناء متكامل.

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم البنية في المراجع العربية التي تعرضت للتأريخ والدراسة، ففي الجانب الاصطلاحي نجد البنيويين الذين يرون أن البنية لا تحقق على نحو مكشوف

والمقصود بهذا أن مكان وموقع تصور البنية يكون خارج النص الأدبي فهي لا تظهر للعيان بشكل واضح ومن أجل استكشافها والكشف عنها لابد لنا القيام ببعض المجهودات ولابد لنا من قراءة العمل الأدبي قراءة محللة من أجل الوصول إلى المعرفة الحقة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ضبط ع: خالد رشيد القاضي، ج 1، باب الباء، دار صبح وإيسوخت ، بيروت، لبنان، 1 2006م، ص 492

[2] المرجع نفسه: ص ن.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب اللعين عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2003م، ص 165

ويرى **جيرالد برنس** صاحب **قاموس السرديات** أن البنية " شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة story وخطاب discours مثلا: كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة" و"الخطاب": " القصة" و"السرد narrative و" الخطاب" و"السرد" "[1].

فالبنية هي مجموعة من العلاقات أو مجموعة من الأمور المتشابهة المشتركة والمتواجدة بين أمرين أو أكثر، فهي تجانس بين مكونات تكمل بعضها بعضا لتعطينا شكلا نهائي يتميز بالصلابة و الثبات.

كما يعرفها أيضا **صلاح فضل** في كتابه " **نظرية البنائية في النقد الأدبي**" على أنها: " ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[2].

وهدف **صلاح فضل** من قوله هذا الأخير هو تبيان ماهية البنية ووظيفتها بالتحديد ألا وهي الترجمة وتوضيح الغموض والإبهام المتواجد والحاصل بين العناصر المختلفة فالبنية في تشكيلتها هي عبارة عن مجموعة من العلاقات بين العديد من العناصر، فنحن عملية البناء، بناء منزل أو عمارة لابد لنا من اتحاد بعض العناصر الجزئية المكملة لبعضها البعض وفي اتحاد هذه العناصر يستلزم التنظيم والتدقيق من أجل ظهور بناء في شكله النهائي الكلي، كذلك هو الحال بالنسبة للعمل الأدبي، فالبنية تحقق التواصل مثلا والترابط والانسجام بين العناصر الجزئية ليتشكل لنا عمل فني يتذوقه القارئ.

ثانيا: مفهوم السرد La narration :

يعتبر السرد من العلوم القديمة المتوارثة عبر الأجيال ودليل ذلك وصول الخرافات والأساطير القديمة إلينا. وكل هذا نتيجة السرد المتداول بين المجتمعات، إذ يعتبر السرد من المواضع التي نالت حظ كبير من الدراسة من طرف النقاد فهو علم واسع يضم في ثناياه

[1] جيرالد برنس: قاموس السرديات تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1: 2003م، ص 191.

[2] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1: 1998م، ص 122.

العديد من الأجناس الأدبية، فقد اهتم النقاد والباحثين بالسرد منذ القدم فهو عنصر فعال في كل كتاباتهم سواء النثرية أم الشعرية وهو مصطلح متداول في حياتهم بشكل يومي فهو عبارة عن ترجمة لغوية لكل ما هو غير لغوي.

أ- لغة:

يتمظهر السرد على أساس أنه ركن من أركان الثقافة العربية فهو فعل إبداعي يصف حالة وأحداث بطريقة سلسة ومنتظمة، فقد وردت لفظة السرد في القرآن الكريم مرة وذلك في قوله تعالى: **(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ (10) أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ)**[1]

ويعرف صاحب اللسان السرد فيقول: " السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسق بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وفي صيغة كلامه، صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابعه قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه "[2]. ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن المقصود بالسرد هو التتابع في الحديث والتوالي والاتصال والانتظام وجودة السباق ويتفرد صاحب مختار الصحاح لهذا المعنى فيقول: " سرد : درع مسرودة ومسردة بالتشديد فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد الثقب والمسرودة المثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد الصوم تابعه وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم واحد فرد وهو رجب "[3]

فالسرد دال على معنى النسج والسبك ويكمن سر السرد هنا في هذا القول هو جودة سياق الحديث والمقصود به طريقة سرد الحدث أو الأحداث، فعلى مستوى السرد نجد أن

---

[1] القرآن الكريم سورة سبأ، الآيتين 10، 11

[2] اين منظور، لسان العرب، ضبط ع خالد رشيد القاضي، ج 6، باب المين، دار صبح وإيسوخت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 217

[3] عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1986م، ص 124.

الأحداث المشكلة للسرد ليست مهمة بقدر أهمية الطريقة التي تسرد بها القصة، فالكيفية التي تصاغ بها القصة والأحداث هي التي تخلق الفرق بين القصص. حتى وإن كانت تتشابه في المضمون ، فالسرد هو عبارة عن تراص وترابط وتداخل للأفكار، فالفكرة تحتاج لما قبلها وما بعدها، حيث أن جمالية السرد تكمن في البناء المنسجم والمنتظم للأفكار.

والزمخشري يرى أن السرد هو : " الحديث والقراءة "[1] فالسرد هو أسلوب من الأساليب التي تعد أداة للتعبير الإنساني فهو يساعد على ترجمة أفكار الإنسان وسلوكاته فأحداثهم اليومية يترجمونها بأسلوبهم الخاص عن طريق اللغة سواء كانت مشافهة أم مكتوبة.

ونجد مرادفات عدة لمصطلح السرد مثل: مصطلح القص والحكي، وهذا الاختلاف لا يدل على اختلاف في المفهوم بل على العكس فالاختلاف يكمن في المصطلحات لكن الجوهر واحد، فبالرغم من اختلاف التسمية إلا أنها تصب في مجرى ومفهوم واحد هدفها عرض سلسلة من الأحداث والأخبار التي وقعت في الزمن الماضي وذلك باستحضارها وتصويرها عن طريق اللغة بطريقة مبتكرة تضيف رونقا على الموضوع الملقي.

ب- اصطلاحا:

مصطلح السرد من المصطلحات التي لم تعرف حدود في انتشارها، فالسرد كمفهوم لم يظهر في منطقة دون أخرى بل العكس هو من المصطلحات التي لاقت رواجا كبيرا الأدب وذلك نظرا لأهميته البالغة في الحياة وعدم القدرة على الاستغناء عنه فهو موظف بشكل يومي في حديثنا ، كما أنه من المصطلحات التي أثارت جدلا في الساحة الأدبية، وقد تسبب هذا في تعدد المصطلحات من حيث الشكل إلا أنه من حيث المضمون واحد.

تعرفه ميساء سليمان إبراهيم في كتابها "البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة" :

" أما في الاصطلاح فالسرد خطاب غير منجز وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة ويحسن بنا اعتماد تعريف **جيرار جينت** الذي تأصل المصطلح على يديه وقد عرفه من خلال تمييزه القصة، أي مجموعة الأحداث المروية من الحكاية: أي الخطاب

[1] الزمخشري: أساس البلاغة مادة (س. ر. (د)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج 1، ص 449.

الشفهي أو المكتوب الذي يرويها، ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة رواياتها بالذات"[1] إذ تعتبر السرد عموما وفي معناه المتداول هو المجموعة أحداث يرويها أو يقصها شخص معين، سواء كانت مكتوبة أو شفهية حقيقية أم خيالية ضف إلى هذا " مفهوم السرد يعني إعادة تشكيل الواقعة سواء أكانت حقيقية أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة "[2]

فالسرد هو ترجمة لغوية لأحداث جسدت في أرض الواقع فهو يقوم بإعادة صياغة ما حدث بطريقة أدبية تعكس مجرى الأحداث، وتجعل الشخص يعايش الحدث وكأنه رآه والسرد أيضا هو " رواية سلسلة من الأحداث في الحدث في تتابع زمني يخضع لرؤية الراوي الخاصة "[3] والمقصود بالتتابع الزمني في سرد الأحداث هو التسلسل الزمني من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل وهذا ما يعرف بالكتابة الكلاسيكية التي تختص كتاباتها بانتظام الأزمنة وتتابعها، كما أن السرد يكون وفق منظور السارد أو الراوي فيمكن أن نجد حدث واحد إلا أن روايته تختلف من شخص إلى آخر وهذا ناتج عن المنطلق الفكري، فكل راوي يروي الحدث من خلال وجهة نظره.

فهو: " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية "[4] فالسارد في هذه الحالة يقوم بنقل ما شاهدته عيناه بصورة ملموسة حية واقعية إلى صورة لغوية بواسطة كلمات وممكن إيماءات وتعابير وجه تصف الحالة وتعبر عنها وبهذا فالسرد تعبير عن صورة بواسطة كلمات دالة تحكي لنا مجموعة تفاصيل، ففي حياتنا اليومية نستعمل مصطلح حكي دون دون مصطلح سرد بالرغم من أن الأمر معناه حديث يدور بين شخصين أو أكثر حول موضوع أو حدث معين؛ حيث أن مفردة حكي استعملها العديد من الأدباء كمرادف لمادة سرد، فالسرد هو عملية قص وحكي أحداث وأخبار وهو عموما نشاط إنسان يتواصل به

---

[1] ميساء سليمان إبراهيم البنية السردية في كتاب الامتتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق ، 2011م، ص 13

[2] المرجع نفسه: ص 12

[3] بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، د.ب، ط 1: 2002م، ص 62.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1: 1997م، ص 28.

الإنسان مع المحيط الخارجي ضمن إطار الحكي والقصص حيث تتوفر لنا رسالة يرسلها الشخص الذي يعتبر المرسل إلى المرسل إليه، ونجد سعيد يقطين الذي أعطى مفهوما للسرد قائلا: «السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية يبدء : يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[1].

فالسرد يمكن القول عنه أو يمكن اصطلاحه بمصطلح الفعل الحر، الغير مقيد، فهو فعل لا يتحكم فيه لازمان ولا مكان، فالسرد اقتحم حياتنا بلا مقدمات ولا شروط وأصبح ملازما لنا في جل خطاباتنا وقصصنا وحتى كلامنا اليومي. ويمكن أن نختصر كل ما قيل سابقا في قول واحد ألا وهو قول وتعريف رولان بارت « إنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة"[2]

فالسرد جزء من الثقافة العربية توارثته الأجيال منذ القدم فهو قديم قدم الإنسانية يتطور بشكل دائم كما أن نطاقه واسع لا حدود له، إذ يلعب الراوي دورا مهما وأساسيا في تشكيل السرد، فمهارة الكاتب وأسلوبه المتميز تزيد السرد جمالا والسرد فعل أصبح جزء من حياتنا وممارساتنا اليومية، فهو يدخل في الحوار والعلاقات الحميمية مع الأشخاص.

ثالثا: مفهوم البنية السردية.

«تنوعت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث بحسب تنوع المدارس والمنطلقات الفكرية فهي مجال، رطب من حيث هي عالم متطور من التاريخ والثقافة وأداة من أدوات التغيير الانساني ذلك أن كل فعل انساني يمكن أن يندرج ضمن خطاطة يتم تحديدها كرسم يقوم على ضبط تركيبي لهذا الفعل ثم فهمه في الزمان والمكان كما يقوم بتحديد دلالي للمنتوج المتولد عنه»[3].

---

[1] سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1 1997م، ص 19.

[2] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3: 2005م، ص 13

[3] سعيد بنكراد، النص السردي، ط1، دار الأمان، الرباط 1996 ص 86

«هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي ينتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية كما أن هناك بني أخرى للأنواع غير سردية كالبنية الشعرية وبنية المقال»[1]

البنية السردية عند أودين موير: «تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة زمن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بني سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة المعالجة الفنية في كل منها»[2].

رابعا: عناصر البنية السردية.

1- الشخصية:

أ- مفهومها:

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية باعتبارها محرك للعمل الفني، إذ تمثل قطب يتمحور حوله الخطاب السردي، ويمكن هذا الاختلاف باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول دراستها والحديث عنها، ذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقتها في الخطاب الروائي، وللوقوف على مفاهيم الشخصية نبدأ بالإشارة إلى مفهوم اللغوي، ثم مفهومها الاصطلاحي.

يعود أصل كلمة شخصية إلى" اشتقاقها من الأصل اللاتيني Personna تعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل ،دور، وكان الظهور بمظهر معين أمام الناس، فيما يتعلق بما يريد أن يقوله، أو يفعله، وقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص، ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها مسرح الحياة"[3].

كما أن الشخصية تعني أنها هي " التي تميز بين الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة".[4]

عرفها أيضا **عثمان بدري** على أنها "العصب الحي والمؤثر للبناء الفني للرواية كله ".[5]

---

[1] الله إبراهيم السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، د طب د ت ص 49

[2] عبد الرحيم الكروي، مرجع سابق، ص18.

[3] سعد رياض: الشخصية أنواعها، أمراضها، ومن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 11.

[4] سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 1982 ص50.

[5] عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الروايات نجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، 1ط،1986، ص07.

بمعنى أن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، فهي أساس الحركة وبناء الأحداث في الخطاب السردي.

يعرفها عبد الملك مرتاض فيقول أنها : " العلم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها"[1]، بمعنى أن الشخصية قد تكون العقيدة أو الحل لجميع المشكلات إذ هي التي تصطنع اللغة وكذلك تستقبل أو تنتج الحوار، وتجر الحدث وتملأ المكان، وتتكيف مع الزمن.

ب- أنواع الشخصية:

لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها، وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها، ومعالجتها للقضايا وأهدافها وتترجم خبايا نفوسها ومكنوناتها.

*** الشخصية الرئيسية (المركزية):**

هي الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث الرواية وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كما منحها القاص حرية وجعلها تحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها"[2]، والشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي.[3]

- **الشخصية المساعدة (الثانوية):** هي شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية.[4]

---

[1] عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دل، 1990، ص67.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990 ص 32

[3] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1 ، 2007، ص 42.

[4] شريبط حمد شريبط: تطوير البنية الغنية في الرواية الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا 1998، ص 132

لهذه الشخصية أدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل.[1]

بمعنى أن السرد لا يخلو دائما من الشخصيات الثانوية كعناصر مساهمة في بناء عملية السرد في الرواية كعمل أدبي.

2- الزمن.

- مفهومه:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي، لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، والرواية من أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن.

يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، وتضاربت بشأنها الآراء، فمنهم من أنكر الزمن ومنهم من وصفه بأنه حير، فهذا **عبد الملك مرتاض** الذي يقول عن الزمن أنه:" مظاهر وهمي، يزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي غير مرئي غير المحسوس...إنما نتوهم، أو تتحقق أننا نراه.[2]

عبر عنه سعيد يقطين بقوله: " إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري.[3]

الزمن عنصر مهم في البناء السردي لرواية فمن المعتذر أن تعثر على سرد خالي من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضنا أن نفكر في زمن خالي من السرد، فلا يمكن أن تلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمان.[4]

---

[1] محمد بوعزة الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج ، ص42.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدار العربية للعلوم، الرباط، ط1، 2010ءص ص 172-173.

[3] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، ص07.

[4] الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح، دار الفكر العربي لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1997، ص 26

على ضوء ما سبق نخلص إلى نتيجة مفادها أن لكل رواية نمطها الزمني الخاص بها... باعتبار الزمن عنصرا مهما في البناء الروائي.

- **المسار الزمني:**

اتفق **تودوروف** في دراسته للزمن معا الشكلانية في دراستها للزمن لبنية الزمن في الرواية من حيث الشكل، إذ ميز بين زمن الخطاب وزمن الخطاب وزمن القصة، مؤكدا عدم التشابه بينها ، فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم أن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر"[1]

أ- زمن القصة:(la temps la fiction) هو الزمن الحقيقي للرواية حيث يتتبع الأحداث كما حصلت في الواقع أي أنه الزمن الطبيعي للرواية، فهو " الزمن التخييلي الذي تستغرقه وهو أيضا: الزمن الواقعة الفعلية، وبصورة كثر شمولية الذي يستغرقه الحدث كله[2] ، وهو أيضا : " الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية"[3].

زمن المادة الحكائية في شكل ما قبل الخطاب، أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل.[4]

ب - زمن الخطاب (le temps de discours) : هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنتيها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي"[5] كما تم تعريفه أيضا: بأنه الوقت الذي يستغرقه القارئ القراءة القطعة في المتوسط أو بالشمولية أكثر، فإن الزمن الخطاب لكل النص يمكن أن يقاس بعدد الكلمات الأسطر أو الصفحات للنص"[6].

---

[1] تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبي ترد الحسن سحنان وفوائد صفاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، الرباط ، المغرب، ط1، 1992، ص 55.

[2] بيان ماتفريد علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني بورحة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا ، ط 1، ص 118

[3] محمد القاضي معجم السرديات دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص230.

[4] سعيد يقضان: انفتاح النص الروائي المركز الثقافي لعربي، المغرب، ط3، 2006، ص 49.

[5] المرجع نفسه، ص 49.

[6] بيان ما تفرد: علم السرد، ص 119.

- **النظام الزمني:**

أ - **الترتيب: (L'ordre)** : يمكن تعريفه للأحداث كما حرت في الواقع وقد تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية"[1] ولذلك ينتج عنه مفارقات زمنية تكون تارة استرجاع وتارة استباق.

- **المفارقات الزمنية :**

- **الاسترجاع:**

إن قراءة القارئ: ودراسته لبعض الروايات يجعله يلاحظ ظهور أهم وأبرز التقنيات الزمنية أو المفارقات الزمنية والتي هي الاسترجاع الذي يعني استعادة أحداث سابقة للحظة (راهن للسرد).

كما أنه " عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي يلفها السارد"[2].

فهو بعد ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه "[3] فيكسر بذلك خطية الزمن ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن نقطة التي وصلتها القصة"[4]

فالاسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الزمني للراوية فهو ذو أهمية كبيرة حيث أنه يقوم بسد ثغرات النص، وإضاءة ما هي شخصية ما واستعادتها إلى النص.

- **الاستباق أو الاستشراف:**

هو كل حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق، أو ذكر مقدما[5] وهو أيضا " القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية.[6]

---

[1] سمير المرزوكي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة الدار التونسية، تونس، د طه، د س، ص79.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف الجزائر، د ط، د س، ص 85.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص192.

[4] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن (الشخصية المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990 ص 121

[5] نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص197.

[6] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص132.

فالاستباق قد شارك الاسترجاع كأهم تقنية زمنية سردية إلا أن الاسترجاع يرجع بالقارئ إلى زمن الماضي، بينما الاستباق يأخذه نحو زمن المستقبل، ويقصد به:" تقديم الأحدث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي أن يتحقق وقد لا يتحقق (3)، لهذا يعطي الانسياق للقارئ فرصة التعرف على الأحداث والوقائع قبل أو أنها في القصة.... ومن أبرز خصائصه، "هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله"[1].

ب – المدة:

تعتبر المدة تقونا نسبيا يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن الخطاب ولذلك يمكن تعريفها على أنها: " المسافة الزمنية التي يؤكد فيها السرد إلى الماضي البعيد أو القريب واتساعها هو المساحة التي يشغلها ذلك الارتداد على صفحات الرواية"[2]

– إبطاء السرد:

يتم إبطاء السرد وإيقافه من خلال عنصرين هامين هما:

*** المشهد:**

هو من أحد أهم تقنيات السرد حيث يساهم في الحركة الزمنية للرواية ويقصد به:" اللحظة التي يكاد يتطابق فيما زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق "[3]وهو أيضا " حالة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد"[4]، فهو يقوم على أساس الحوار المعبر عنه لغويا الموزع إلى متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية. " فهو يمثل محور الأحداث الهامة ويحظى بالتالي بعناية المؤلف"[5] فالمشد بعد ذلك الحوار المتجلي والقائم بين الشخصيات الروائية المتضمن على مختلف الآراء والتوجيهات والبعض من ورود الأفعال لكل شخصية بحيث شكل أصر وأبرز الوظائف البنائية في الرواية العربية.

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص81. 6– حسن بحراوي: المرجع السابق، ص132

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص70.

[3] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 72.

[4] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص22

[5] سيراز قاسم بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985، ص 56.

*** الوقفة:**

هي العنصر المهم الآخر الذي يشترط مع المشهد في إبطاء زمن السرد، وهي موجودة في جميع الأعمال الروائية بحيث لها دور أساسي في بناء الشخصية وبناء الحدث.

فهي تقنية تقوم على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية.[1]

فالتوقف بعد مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي مما يحدث نوعا من القطع الزمني ديمومة معدومة في حالة الوصف وديمومة قريبة في الوصف أثناء التحليل النفسي بمعنى أن السرد يتوقف فاسحا المجال للوصف الذي يلم بالأشياء والشخصيات"[2].

وفي تعريف آخر " لا تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية، ويعطل حركتها.[3]

- تسريع السرد:

يتم تسريع السرد من خلال تقنيتين هما:

الخلاصة:

تعتبر الخلاصة سرد يكمن في زمن الزمن أصغر من زمن الحكاية بحيث تشكل تقنية متصلة الماضي أكثر من اتصالها بالمستقبل، ولقد وظفها الكاتب لتسريع السرد في بضع فقرات أو تسع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال".[4]

---

[1] عبد الغاني بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي مقاربة النص الروائي (مقاربة نظرية)، مطبعة أمنية، المغرب ، ط1، 1999، ص 170

[2] -Gerard Genette Narrative discourse An Essay In Method Ibid P95.P96

[3] سمير المرزوقي وشاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية لنشر تونس، د طا د ت 235

[4] سيزار قاسم: بناء الرواية مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984، ص32.

*** الحذف:**

يعتبر الحذف تقنية زمنية مهمة تسمح بإسقاط فترات زمنية معينة، دون التطرق إلى ما جرى حيث يعرف على أنه " أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد ويتمثل في تخطية للحظات الحكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها وكأنها ليست جزء من المتن الحكائي[1]

كما يعرفه حسن بحراوي بقوله:" يكون جزءا من القصة مسكوت عنه كلية، أو إشارة إليه فقط بعبارات زمنية تدل على مواضع الفراغ الحكائي من قبيل ومرت بضعة أسابيع أو مضت سنين "[2]، وبذلك يعد الحذف أهم التقنيات الزمنية بحيث يعطي السرد سرعة كبيرة يتجاوز به الأحداث وتجلى ذلك في قوله أيضا : " إن الدور المنوط للحذف هو تسريع وتيرة السرد وذلك بتجاوز أحداث وقعت دون التطرق عليها والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة بدونها"[3].

ينقسم الحذف إلى قسمين ومن أهمها :

أ- **الحذف المحدد (E. Determine)** وهو الذي ينص على مدة كقولنا "بعد مدة كذا" فالحذف المحدد إذن يعني أن تصرح بالحذف والقطع بطريقة أو أسلوب مباشرة وتعلن عن مدة الحذف والزمن.

ب الحذف غير المحدد **(E. INDéterminé)** وهو عدم الإشارة إلى الفترة الزمنية المحذوفة صراحة، أي عديم تحديد الزمن المقصي من الحكي بدقة، وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته قولنا بعد مدة وهنا نصرح بالحذف بطريقة مباشرة لكن دون تحديد الزمن[4]".

ج- **التواتر : (La Fréquence)** : لقد عدت التواتر أهم مظهر من مظاهر التقنية الزمنية السردية بحيث أدرج لدى الكثير من النقاد وكان من أهمهم "جيرار جينيت" GerardGenette الذي أولاه اهتماما كبيرا أو عرفه على أنه يسهم العلاقة بين عدد

---

[1] سيزار قاسم: بناء الرواية مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ، ص 164.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص156.

[3] المرجع نفسه، ص 147.

[4] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص24.

مناسبات الحدث في الحكاية وعدد المرات التي يشار إليه فيها في المحكي"[1] وقال أيضا أنه مجموع علاقات التكرار بين القصة والخطاب وقسم التواتر إلى أربعة حالات:

- **المحكي التفردي:** أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة.
- **المحكي التفردي الترجيحي:** أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية
- **المحكي التكراري:** أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة .
- **المحكي الترددي** : أن يروى مرة واحدة بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية.

جاء في تعريف آخر على أن التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار " بين القصة والحكاية وبصيغة موجزة ونظرية ومن الممكن أن تقترض أن النص القصصي يروى مرة واحدة، ما حدث مرة واحدة وأكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة وأكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة."[2]

*** المحكي التفردي (أي أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة):**

هذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ويسميه جينات Genette سردا قصصيا مفردا (Récit singulative) ويعني أيضا أن يحكى مرة واحدة ما وقع واحدة، وهي أكثر الحالات شيوعا وانتشارا وهي لا تشكل أي تكرار من طرف النص ولا من طرف الحكاية[3].

*** المحكي التفردي الترجيحي) أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة):**

"هذا في التواتر شكل آخر للسرد المفرد لأن تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية بالأفراد يعرف إذن بالمساواة بين عدد تواجدات الحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا".[4]والحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا"[5].

---

[1] كريستيان أنجلي وجان أيرمان السرديات نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، تر: تاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط 1989، ص128.

[2] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقارنة نظرية)، مطبعة أمينة ، المغرب، ط1، 2003، ص176.

[3] Gerard Genette Narrative discourse An Essay In Method Ibid P115.

[4] سمير المرزوقي، وفضل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص 36.

[5] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص176.

*** المحكي التكراري (أن يروى أكثر من ما حدث مرة واحدة):**

" تعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار خذ أي على ما يسمى يروى النص القصصي ويمكن أن يروى الحدث الواحد مرات عديدة بتغير الأسلوب وغالبا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حكي باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية كما يبدو وذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ويسمى جينات هذا الشكل بالنص المتكرر ."[1]

هو أيضا "حالة حكي عدة مرات ما حمل مرة واحدة فقط ويرمز له بـ (س خطاب – حكاية)" وتتيح هذه الحالة للتنوع الأسلوبي في الرواية كما أنها تتيح وجهات النظر de le point vie كما هو معمول في الروايات البوليسية".[2]

*** المحكي الترددي أن يروى مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة):**

في هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستويات الحكايات"[3] وهو أيضا: " أن يحكى مرة واحدة ما وقع" س" مرة ويرمز له الإشارة إلى تواتر الفعل وهو شكل تعبيري جامد منتشر ، وقد أطلق عليه جيرار جينيت le récit intératif [4]

3- المكان:

للمكان أهمية كبيرة ودور هام في شكل البناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية، إذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخصيات باعتباره العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر مع بعضها البعض.

يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد، وليس عنصرا زائد في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا، فهو "الخليفة التي تقع فيها أحداث الرواية "[5] والمجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أفعال وأقوال.

---

[1] GerrardGénette Narrative Discoure An Essaf in method ibib P 115

[2] سمير المرزوقي، وفضل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص 177.178

[3] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص177.178.

[4] GerrardGénette Narrative Discoure An Essaf in method ibib P 113

[5] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص74.

كذلك فإن " مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا مقوماته الخاصة وبأبعاده المميزة"[1] بمعنى أن المكان الروائي ليس مكان معتادا كالذي يعيش فيه، ولكنه مكان تخيلي غير واقعي يتشكل عن طريق اللغة الروائية، فيحقق المؤلف باللغة عالمه الروائي بكل تصوراته، وتمنحه الحرية في الحق في تشكيل فضائه بعيدا عن كل القوانين الهندسية بمشاركته الشخصيات ووظائفها المختلفة.

والمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء، وفي هذا الصدد يقول عبد المالك مرتاض:" لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلح الفرنسي والانجليزي Espace Space (...) ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء، والوزن والنقل والحجم والشكل (...) وعلى حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده".[2]

وفي نفس السياق نجذ حميد الحميداني يقول : إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن القضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء".[3]

أما فيما يخص مفهوم المكان في الأدب ككل فإنه :" ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة، كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية في ذات الحضور الطوبوغرافي وغنما يتشكل في التجربة الأدبية انطلاقا واستجابة لما عاشته وعايشه الأدب على مستوى اللحظة الآنية، حائلا بتفاصيله ومعالمه، أو على مستوى التخيل بملامحه وظلاله.[4]

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 75.

[2] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدار العربية للعلوم، الرباط، ط1، 2010، ص 121

[3] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2000، ص64.

[4] باديس فوغالي: المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر إشراف رابح ،دوب، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006، ص32.

ويرتبط عنصر المكان دائما بما يسمى الوصف المنقسم بدوره إلى جزأين مساهمين على بناء الأحداث ووصف الشخصيات مسهلان في ذلك على القارئ فهم الرواية.

أ- الوصف التصنيفي (المفضل):

يدرس المكان مفصلا بكل أجزاءه ولا يكتفي بوصفه مظهره الخارجي، إذ يعمل على دراسة سماته وخصائصه وكذلك مقوماته.

ب- الوصف التعبيري:

"يتسم بأنه لا يفضل في سرد وصفه للمكان، وقد يكتفي أحيانا بوصفه المكان وتصنيف أبعاده، فيغدو فيه أسلوبا تعبيريا أكثر من كونه وصفا مجردا".[1]

- **أنواع المكان:**

1- المكان المغلق:

" فهو يمثل غالب الحيز الذي يحوي حدودا إمكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ أو الحماية التي يأوي الإنسان بعيدا عن صخب الحياة.[2]

ونذكر بعض الأمثلة عن المكان المغلق من بينها: السجن، المدرسة، المنزل، العيادة...الخ

2- المكان المفتوح :

حيز مكاني حاز في ضيقة، بشكل فضاء رحبا وغالبا من يكون لوحة طبيعية للهواء المنغلق "[3] كأمثلة عن هذا نذكر الريف (قرية)، الوطن، الجبال.. الخ.

أخيرا يمكننا القول بأن المكان هو البطل على طول الخط أي أنه هو الذي يجعل من الرواية بناء فني متناسق، ويجعلها بالنسبة للقارئ حدث حقيقي، إذ لا يمكنه تخيلها في إطار مكاني.

---

[1] محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص 168.

[2] أوريد عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائري، دراس بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة الجزائر، ص 59.

[3] المرجع نفسه، ص ص 59.60.

البنية السردية في رواية "أم السعد"
للروائي غسان كنفاني

أولا : بنية الفضاء الزماني.

1- بنية الزمن الروائي وأهميته :

1-1 مفهوم الزمن :

يشكل الزمن الروائي أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية فهو يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالمكان والشخصيات والأحداث والرؤيات السردية .

أ- الزمن لغة :

ورد تعريف الزمن في العديد من المعاجم العربية نذكر منها:

لسان العرب لابن منظور الزّمن والزمّان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر ، والجمع أزمن وأزمان وازم رة وزمن زامن شديد . وأزمن الشيء: طال عليه الزمان ، والإسم من ذلك الزمن والزمنة ، عن ابن الأعرابي ، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا.[1]

وكذلك ما جاء في مقاييس اللغة (زمن) الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان ، وهو الحين، قليله وكثيره، قال زمان وزمن ، والجمع أزمان وأزمنة قال الشاعر في الزمن "

وكنت امرأ زمنا بالعراق ..... عفيف المناخ طويل التّغن

وقال في الأزمان: "أزمان ليلة عام ليلة وحمى"[2].

أما في الصحاح للجوهري فقد وردت كلمة زمن بمعنى: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن (ولقيته ذات الزمنين) تريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال القيته ذات العويم ، أي بين الأعوام، كما يقال: مشاهرة من الشهر.[3]

---

[1] اين منظور لسان العرب، الجزء السادس، ص 78 – 79.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء الثالث، ص 22

[3] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ط1430، 2009، ص 499

وفي قاموس المحيط الزمن اسمان لقليل الوقت وكثير. ج: أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين كزبي :ر تريد بذلك تراخي الوقت.[1]

ب – الزمن اصطلاحا:

يعرف أندري "لالاند" الزمن على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.[2]

والزمن عند "عبد الملك مرتاض" هو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار ...[3]

بينما يعرفه "جورج لوكاتش" بأنه عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق.[4]

كما يعرف بأنه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة ، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها"، فلا يمكن حصر مفهوم دقيق للزمن رغم الحضور الذي يمارسه في جميع دقائق الحياة.[5]

وهناك نوعين للزمن في الرواية فنسمي الأول، الزمن النفسي أو الشخصي الذاتي، إذ يمثل الخطوط التي تنسج منها لحمة النص، أما الثاني الزمن الطبيعي فيمثل الخطوط العريضة التي تبنى عليها الرواية.[6]

فانتظار أم سعد وإحساسها بمرور الزمن يبدو من نوع خاص، إنه الإنتظار الذي يصحبه العمل ويحده الأمل بحياة أفضل في ضوء النهوض الفلسطيني وتنامي وتيرة العمل الفدائي، عقب نكسة حزيران 1967 بعد أن تجرعت مع جماهير شعبها كؤوس البؤس

---

[1] الفيروز أبادي القاموس المحيط، ص 1203.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث عن تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 172.

[3] المصدر نفسه، ص 174.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، طل، 1990، ص 109

[5] الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي عالم الكتب الحديث، الأردني، ط1، 1431 – 2010، ص 39.

[6] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د ط، 2004، ص67

والشقاء طوال عشرين سنة مضت تقول: أنا متعبة يا ابن عمي إهتراً عمري في ذلك المخيم كل مساء أقول يا رب! وكل صباح أقول يا رب ! وها قد مرت عشرون سنة وإذا لم يذهب سعد فمن سيذهب؟

هكذا تجسد أم سعد هذا الإحساس العميق والحاد بمرور الزمن فيتضح بذلك الدور الذي يؤديه الزمن في حياة هذه الشخصية من خلال سياق معناه الدلالي الذي يمثل: سياق الرواية كلها، فالرواية هي رواية الزمن الفلسطيني الناهض الذي تمثله أم سعد وها هي تعيش فضاء ذلك الزمن الفسيح والجديد الذي ترافق مع المكان الجديد الخيمة الأخرى بعد أن أسهمت في صنعهما وقد عبرت الرواية عن هذا الزمن الجديد وأثره في أم سعد (مثل دقات الساعة جاءت هذه المرأة تجيء دائما تصعد من قلب الأرض)[1] ، إنها تعيش زمن النهوض المتمثل في الثورة الشعبية المسلحة هذا الزمن أنعش روحها المعذبة وفتح شهيتها للحياة وأضاء الطريق للأجيال وأصبح الحلم قابلا للتحقق.

1-2- أهمية الزمن الروائي :

إذا كان المكان من خصائص الأبعاد المادية للحياة الإنسانية في العمل الأدبي فإن الزمان هو الحياة نفسها، أو هو الوعي بالحياة ومن ثم أمكن أن يقال، أن المكان هو "عالم الثوابت" بينما يندرج الزمان في عالم المتغيرات ووعي الإنسان بالزمن من حيث هو إدراك حسي ومعنوي لذاته و لمختلف علاقاته بالحياة و الكون، يتمثل في مجال العمل الأدبي، الذي يعنينا منه في هذا السياق القالب الروائي والواقع أن الزمن يلعب دورا أساسيا وفعالا في هذا التقليد الأدبي على وجه الخصوص.[2]

إذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمنية و مكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.[3]

---

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص245.

[2] عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1986، ص 155

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية محفوظ نجيب)، ص 37.

ولقد وعى الروائيون الفلسطينيون الأهمية الكبيرة للزمن ولدوره في العمل الروائي وفي بناء الشخصية الروائية و تأثيره في حياتها وفي حركة الأحداث، فانطلقوا في تعاملهم معه من خصوصية الواقع الفلسطيني الحافل بالأحداث والتطورات والتحولات، فجسدوا ذلك برؤية فنية تتسم بالصدق والواقعية، وحرصوا على تحديد الزمن الخارجي للحدث الروائي الذي يراد تجسيده في رواياتهم واتخاذه إطارا لها لارتباطه الوثيق بالزمن التاريخي للقضية.

و لعل من بين الأسباب التي جعلت سيزا قاسم تتناول الزمن هي:

- لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث.
- لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن.
- أنه ليس للزمن وجود مستقل تستطيع أن نحرجه من النص مثل: الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.[1]

ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.

كما يشير " توماشفسكي " إلى أهمية الزمن في العمل الروائي وإبراز الأدوار التي يقوم بها مميزا بين زمن المتن الحكائي وزمن الحكي يقصد بالأول افتراض كون الأحداث المعروضة قد وقعت في مادة الحكي أما زمن الحكي فيرى فيه الوقت الضروري لقراءة العمل أو مدة عرضه.[2]

1-3- المفارقات الزمانية ودلالتها :

بعد الاستباق والاسترجاع من أهم التقنيات التي استفادت منها الرواية الحديثة وتمكنت من خلالهما أن تتلاعب بالزمن وأن تذكر أحداث سابقة في الحاضر الراهن وتسبق مجريات أحداث في مضمار الحدوث والتحقق على أرض الواقع.

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية محفوظ نجيب)، ص 38.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط4، 2005، ص 70.

أ- مفهوم الاسترجاع:

الاسترجاع عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى هذه العملية بالاستذكار Retrospection.[1]

ويعرفه جيرار" جينيت" على أنه كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة[2].

حيث أن كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة[3].

بينما ترى سيزا قاسم أن الاسترجاع هو ترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضي بعيد وقريب.[4]

إن الراوي قد يبتدأ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.[5]

وقد يحلو للروائي في بعض المواقف الروائية العودة إلى الماضي البعيد ليستعيد حادثة سابقة ذات علاقة وثيقة بالشخصية وما يجري في الحاضر الروائي ليقارن بين الماضي والحاضر أو ليربط بينهما بغية الإفادة من دروس الماضي فيعمد إلى تقديم حدث ما في الحاضر يمد بصلة ما إلى الماضي أو أحد رموزه مما يفجر الذاكرة لدى الشخصية فيأتي الاسترجاع طبيعيا ومنسجما مع مستوى القص الذي يمثل الحاضر الروائي. وقد وردت في الرواية مقاطع استرجاعية عديدة من خلال ذاكرة أم سعد والعودة بها إلى الماضي فنذكر منها ما جاء في اللوحة الثالثة المعنونة " بالمطر – الرجل – الوحل بقولها أتعرف ماذا كان

---

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص18.

[2] جهار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص51.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء الزمن الشخصية)، ص121.

[4] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص58.

[5] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 74.

يفعل سعد حين كان يطوف المخيم ؟ كان يقف ويتفرج على الرجال وهم يجرفون الوحل، ثم يقول لهم: ذات ليلة سيدفنكم هذا الوحل ومرة قال له أبوه: لماذا تقول ذلك؟ ماذا تريدنا أن نفعل؟ هل تعتقد أنه يوجد مزراب في السماء علينا أن نسده؟ ... ولكنني حيث نظرت اليه رأيت في وجهه شيئا أرعبني... كأنه سيذهب في اليوم التالي ليسد ذلك المزراب ثم ذهب؟[1].

لقد أرسل غسان كنفاني بطله سعد ليسد المزراب لكن ليس في السماء بل في مكان آخر في مصدر الهزيمة الأصلية في مصدر البؤس الأصلي حين لا تنام العيون ولا تكن القلوب ولا يرتاح الضمير في جو ثوري كله نضال وكفاح مسلح ودامي يتخلله أزيج الأرق والتعب لأبطال أكفاء ضحوا بنفوسهم لأجل استرجاع أرضهم أرض الأنبياء الطاهرة ومهما كان الثمن إزاء ذلك فهم ثورين كانوا وسيظلوا خالدين في قلوب كل نفس ترفض الذل والعار الذي يفرضه المستعمر على كافة الشعوب المضطهدة والتي تحس بما قدمته هاته الشخصيات لتحيا شعوب اليوم في السكينة والهدوء والراحة.

كما تقف عند اللوحة السادسة "الرسالة التي وصلت بعد 32 سنة" من رواية أم سعد عندما تتذكر قصة فضل وعبد المولى سائلة الراوي يقوله : وكنت أمضي إلى شأني ولو لم تسألني عما اذا كنت أعرف فلاحا من الغبسية اسمه فضل .. ثم سألتني إذ كنت أعرف رجلا إسمه عبد المولى..[2]. وكان الدافع لاستعادة تلك الذكريات رسالة سعد إلى أمه بخصوص صديقه ليث الذي وقع في الأسر، وقد دل هذا الربط بين الماضي و الحاضر على وعي أم سعد بحركة الزمن، وقدرتها على تمثل دروس الماضي والاستفادة منها منطلقة في ذلك من قناعتها بأن الحاضر ليس لحظة متقطعة الجذور منعزلة كجزيرة موحشة بل هي وجود في حركة التاريخ لها جذور في الماضي وحركة تتوجه للغد بالإضافة الى الاستذكار الذي نجده في اللوحة السابعة التي تحمل عنوان الناطور .. وليرتان فقط بقول أم سعد: "جاءني الناطور ذات يوم وقال لي أنه وجد لي عملا في البناية، التي يعمل فيها، شطف الدرج والمدخل من فوق ... وبينما هي تنظف العمارة وفجأة أحست بإمرأة تقف وراءها،

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 272.

[2] المرجع نفسه، ص 303.

مكتفة ذراعيها على صدرها ناظرة بإمعان كأنها كانت تنتظرها هناك منذ دهر ... سائلة إياها كم يعطونك؟ خمس ليرات ياخيتي..."[1].

فهنا محاولة لاستغلال المرأة الفلسطينية الفقيرة فالنداء الطبقي يبدوا واضحا حيث وحدة الطبقة العاملة ووحدة المضطهدين عبر معضلة أم سعد والمرأة والناطور، حيث إن المشكلة ليست في الليرتين اللتين يريد أصحاب البناية توفيرها من أجر العاملة بل في التلاعب بمصير الكادحين وضربهم ببعضهم لينسوا عدوهم الحقيقي فاسترجاع أم سعد لهذه الحادثة جعلها تتذكر مأساة البؤس والكدح والشقاء الذي تعانيه كل النساء الفلسطينيات ومدى الحقارة التي بلغها الصهاينة في قمع واستلاب حقوق المرأة الفلسطينية وتسخيرها بما يخدم مصالحهم.

وقد ساق غسان كنفاني الاسترجاع أو الاستذكار ليؤدي دورا فنيا حيث استطاع اسطة تقديم ماضي شخصياته وسرد أحداث ماضية كانت سبب أحداث أخرى حاضرة، أو لسد ثغرات أحدثها السرد، فيعود للتذكير بحدث ما أو دمج شخصيات جديدة وفي رواية أم سعد تكون الذاكرة الوسيلة التي بها يستحضر الراوي ماضي الشعب الفلسطيني وما شهده من معاناة وضغوطات نفسية واستلاب الحقوق في أرضهم من قبل الاحتلال الصهيوني كي يقول لنا الحقيقة، فيتراجع الكاتب العالم بكل شيء تاركا شخصية أم سعد تصف وتسرد وفق منظورها الخاص.[2]

ب – مفهوم الاستباق:

يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث Anticipation وهو إحدى تجليات المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن.[3]

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 316 – 317

[2] شريف حبيلة بنية الخطاب الروائي، ص 141 142.

[3] عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح، ص 20.

والاستباق مقاطع سردية يعلن من خلالها الراوي أحداث لم يصلها الراوي بعد وأخذ عدة أنواع داخلي وخارجي، فالداخلي ما كان تمهيدا يوطئ به الراوي لأحداث لاحقة في السرد، والخارجي هو ما كان إعلانا يخبر عن أحداث آتية، أو عن مصير الشخصيات، ويتميز الاستباق عن الاسترجاع كونه يستشرق الزمن ويتطلع لما هو آت.[1]

والاستباق يأتي في مقابل الاسترجاع إذ يرى جيرار جينيت أن الاستباق الزمني أقل تواترا من المحسن النقيض الاسترجاع.[2]

بينما يرى حسن بحراوي أن الاستشراف هو القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية، فالسرد الإستشرافي يستعمل للدلالة على كل مقطع حكاتي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها في الرواية.[3]

ومن الإستباقات التي تلمحها في رواية أم سعد ما ذكره غسان كنفاني في الجزء الأول أم سعد والحرب التي انتهت عندما وضعت أم سعد صرتها الفقيرة في الركن وسحبت من فتحتها عرقا بدا يابسا رمته نحوي قطعته من دالية صادفتني في الطريق سأزرعه لك على الباب، وفي أعوام قليلة تأكل عنبا "[4]

وهذا الاستباق يضمنه غسان كنفاني دلالات تتجاوز زرع غصن الدالية وإعطاء ثمار العنب، بل يريد بذلك المعنى البعيد المتضمن إشعال فتيل النضال والكفاح في روح الشعب الفلسطيني فيتفحص ويقف شاهدا ويوثق تحول حياة اللاجئين السوداء القاحلة المريرة ولكن المتعطشة للحياة والشمس تحولها إلى حياة فدائيين وثابة متنامية تماما مثل العرق الذي تثق أم سعد أنه سيتحول إلى دالية تشق عنان السماء، كما نجد في جانب آخر وفي نفس الجزء استباقا آخر لتعرف؟ سيعود المختار في الليل ويقول لي ابنك ولد شقي، أخرجته من الحبس فهرب مني نحو الجبل وقطع الحدود ....."[5].

---

[1] شريف حبيلة بنية الحطاب الروائي، ص142-143.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص76.

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 132

[4] غسان كنفاتي ، الآثار الكاملة، 248-249

[5] المصدر نفسه ، 251

ففي هذا المقطع من الاستباق نلحظ أن الكاتب يجعل أم سعد في المقام الأول ويترك الحرية للاستباق ليطلعنا على شخصية أم سعد ودواخلها، حقدها وحبها للإنتقاد.

ويشرح غسان تهاوي القواعد الاجتماعية القديمة أمام الثورة القادمة، وكيف راحت على المختار الذي يمثل السلطة القديمة في القرية الفلسطينية فالتفاؤل الثوري يغلب على قصص غسان كنفاني رغم امتلائها بالألم والأسى فالأم تبشر بالثورة وتعرف أن جيلا جديدا سيحمل راية الإنعتاق اسمع أنا أعرف أن سعد سيخرج من الحبس"[1].

فالإستباق من حيث سعته لا يتجاوز الأسطر الثلاث، يأتي كالبرق يشعل فتيل الأحداث ثم يختفي تاركا أثره يسري ليصنع الحدث غير أن المونولوج والحوار هما الوسيلتان الرئيسيتان اللتان يتجلى من خلالهما الإستباق في الرواية.[2]

ومن خصائص الرواية التي تسرد بضمير المتكلم أن راويها عالم بكل شيء، ومحيط بجميع شخصياته ومصيرها، لذا كانت الأنسب لتوظيف مفارقة الاستباق.[3]

ثانيا: بنية المكان الروائي وأهميته.

1-2- مفهوم المكان :

يعد المكان أو القضاء من العناصر الأساسية التي تكمل العمل الروائي إذ يمثل نقطة مهمة في النص السردي لأنه بمثابة القالب الذي يحوي البنية السردية.

أ- المكان لغة:

هناك تعريفات لغوية عديدة للمكان منها: تناول القرآن الكريم كلمة المكان لقوله تعالى في سورة مريم " إذ انتدبت من أهلها مكانا شرقيًا بمعنى موضع معين .[4]

وكذلك ما جاء في لسان العرب المكان بمعنى الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب : يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه.[5]

---

[1] غسان كنفاتي ، الآثار الكاملة، ص 256

[2] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ص 146

[3] المرجع نفسه ن ص 146.

[4] سورة مريم ، الآية 16

[5] ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثالث عشر ، ص 157

أما في القاموس المحيط فجاءت كلمة مكان تحت مادة (الكون): المكان الموضع ، كالمكانة ج: أمكنة وأماكن : ومضيت مكانتي ومكينتي أي طيبتي ؟[1]

ب- المكان اصطلاحا:

إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث.[2]

وتضيف سيزا قاسم أثناء تحديدها للإطار المكاني أن الرواية تشبه الفنون التشكيلية وأن الساحة التي تقع فيها الأحداث والتي تفصل الشخصيات بعضها عن بعض بالإضافة إلى الساحة التي تفصل بين القارئ وعالم الرواية لها دور أساسي في تشكيل النص الروائي[3].

2-2- أهمية المكان الروائي :

لعب المكان في الرواية الفلسطينية دورا وظيفيا واضحا لدى معظم الكتاب وشغل حيزا بارزا في رواياتهم وفي تفكير العديد من الشخصيات الروائية وإهتمامها واتخذ معاني ودلالات متنوعة ارتبطت بمراحل الصراع العربي الصهيوني والزمن الفلسطيني في صعوده وهبوطه وكان مسرح الأحداث الروائية في كثير من الأحيان يجري على أرض فلسطين.

وهو رغم كونه مكونا أساسيا من مكونات النص الحكائي، إلا أن حظه من الدراسة الأدبية مازال فقيرا، خلافا للمكونات الأخرى كالزمن والشخصية، والتي نالت من العناية والاهتمام ما يكون نظرية نقدية في الموضوع.[4]

إلا أن المكان يمثل مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.[5]

---

[1] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ص 1228

[2] عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح، ص 29.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص103.

[4] صر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 29.

[5] محمد بوغرة، الدليل الى تحليل النص السردي، دار الحرف للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2007، ص79-80

3-2- أنواع المكان في الرواية:

إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعتيها، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان فالأمكنة وتواترها في الرواية يخلقان فضاء شبيها بالفضاء الواقعي وهما لذلك يعملان على إدماج الحكي في إطار محتمل، إننا نجد في العالم العربي أمثلة كثيرة، وخاصة في روايات نجيب محفوظ حيث تتحول أغلب أحياء، وشوارع القاهرة وجوامعها إلى مادة لخلق فضاء الرواية[1].

فالمكان ركيزة أساسية في تكامل بناء أجزاء العمل السردي ومن الأمكنة التي وقعت فيها الأحداث في رواية أم من سعد تذكر:

2-3-1 الأماكن المغلقة في الرواية :

وهي الأماكن التي تتكرر بها الأحداث بصفة دائمة تلازم الشخصية في كل حدث تقوم به، ويتمثل هذا النوع في الأماكن التالية.

- **المخيم:** وهو بيت أم سعد وجميع اللاجئين الفلسطينيين وبه تتمركز أحداث الشخصيات بحيث يحضر بغزارة في الرواية، إذ يمثل مستقرهم الذي هرعوا إليه بعدما دمر الاحتلال الصهيوني منازلهم وأخذ أراضيهم بالغصب وقتل الأبرياء وشردهم وهم الآن يعانون في هذا المكان وكل أساليب الفقر والبؤس والشقاء والذل تسلط عليهم في اليوم ألف مرة ويعيشون حياتهم في الخوف والقلق حيث تقول أم سعد : " طاف المخيم في اليل ... الله يقطع ها العيشة فثمة دموع الخيبة واليأس والسقوط، الحزن والمأساة والتصدع، دموع الوجد والتوسل الرفض الكسيح والغضب المهيض، دموع الندم والتعب، والاشتياق والجوع والحب".[2]

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص 65.

[2] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 270

ومهما كان هذا المخيم سينا وما يحمله من أوضاع مزرية إلا أنه يخفي في جوفه جميع ذكريات أم سعد السعيدة والحزينة، فنحن نرى منظور علاقة الذات الفلسطينية بماضيها في الوطن، ماضيها الذي يسكنها والذي ترى إليه بوصفه ماضيا قابلا للاستعادة ليكون مستقبلا أو نقطة انطلاق لتواصل العلاقة مع الوطن، وذلك عبر نوع من الدفاع النفسي اللاواعي وعبر محاولات واعية لدفنه في أعماق النفس وصراعها القاسي مع ضرورات الحياة وشروطها القاهرة في ظل الاحتلال الصهيوني فالذكريات تنهال عليها كلما عادت إليه، والكاتب يقدم صورة شمولية عن هذا المكان من خلال أم سعد التي تقدم رموز ومعاني وحقائق للوصول إلى صفاته الأولية التي أراد الكاتب إيصالها وتقريرها، وهذا جعلنا نتوقع أو نتخيل ولو بنسبة قليلة ذلك المخيم بسلبياته وإيجابياته.

– **الغرفة:** وهي جزء من بيت الكاتب فنحن نلحظ أنها المكان الذي تم فيه استقبال أم سعد أثناء مجيئها "من رأس الطريق المحاط بالأشجار"[1]، فهي محدودة بحدود هندسية تفصلها عما هو خارجي ويعود إليها الإنسان كمكان لتحقيق راحته النفسية والجسمية وتوفر له الطمأنينة والسكينة والحرية والهدوء التام.

الشرفة: هي المكان المتصل بغرفة البيت اتكأت عليه أم سعد " وأخذت تنظر على حقول الزيتون المطلة على مدراج التلة" [2] ، وهي تحلم أن تزهر براعم الثورة وتتحقق الآمال والطموحات ويغادر المستعمر أرض فلسطين الطاهرة لينعم شعبها ولو بجزء قليل من الأمان فهي تتمنى أن يكون بلدها مثل باقي بلدان العالم فنحن من خلال هذا المكان تلمح الحالة النفسية التي تتوهج قلب أم سعد و تكتنف داخلها دون البوح بها.

– **الحبس:** وهو المكان المغلق الرابع الذي نستكشفه في هذه الرواية ويمثل مكان إلقاء القبض على الثوار ومن بينهم سعد ورفاقه وسجنهم ،به ومحاولة المختار إخراجهم من ذلك المكان غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل لأن الطبقة الثورية المناضلة لا تقبل المقايضة مع الصهاينة فهم يضحون بأنفسهم في سبيل عدم الخضوع للاحتلال، وفي سبيل تحقيق

[1] المصدر نفسه ،ص 245

[2] المصدر نفسه ،ص 250

الهدنة للشعب الفلسطيني ولو يوما واحدا، لذلك فقد عاد المختار خائبا بسبب طلبه الذي أراد فيه أن يوقع سعد ورفاقه "على تعهد يكونوا فيه أوادم".[1]

فنحن هنا تلمح المجاهد الحق أمل المستقبل الذي يرفض الذل والهوان والعيش على بقايا فتات غيره

– **الزنزانة:** والزنزانة هي جزء من الحبس وأضيق منه في حجمها، يعاقب بها المحبوسين فهي تعبر هنا في هذه الرواية عن تصاعد حركة النضال والوعي الثوري ومواكبة مأساوية الواقع الفلسطيني، وهي تصوغ وضع شعب شرع في إعادة صوغ هويته الفلسطينية إذ عثر على جداره وجوده في الحياة، كما إنها تعبر عن الواقع الأيديولوجي الفكري الكامن في أعماق البنية المجتمعية الفلسطينية، فهذه الطبقة الثورية لا تقبل الاستسلام بسهولة " قال المختار أنهم كانوا محشورين في زنزانة وأنهم كانوا يضحكون عليه"[2]

وهذا يجعلنا نلاحظ أن الجماهير الفلسطينية أصبحت تدرك أن الثورة أو العمل الفدائي ضروري، ولا مناص لمواجهة الصهاينة رغم الضرورات والعوائق القاهرة والمأساة وذلك لأجل بناء المستقبل الفردي أو الجماعي داخل وخارج الأرض الفلسطينية.

– **الباص:** إن الباص ينقل الناس من موقع إلى آخر، إلا أنه في رواية أم سعد يمثل المكان الذي تنقل فيه أم سعد خبر التحاق إبنها سعد بالثوار في الأغوار قلت للمرأة التي جلست إلى جانبي في الباص أن ولدي أضحى مقاتلا " [3] حيث تلمح هنا أن إعجابها بإبنها سعد جعل لها راحة نفسية نوعا ما من شرور الاحتلال الصهيوني.

2-3-2 الأماكن المفتوحة :

* **الطريق:** تعد الطريق من الأماكن العامة التي تعبرها الشخصيات، وتشهد انتقالها وحركتها ونحن لا تلمحها كثيرا في رواية أم سعد إذ أن معظم الأحداث وقعت بعيدة عنها فقط عندما جاءت أم سعد "من رأس الطريق المحاط بأشجار الزيتون"[4].

---

[1] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 253

[2] المصدر نفسه ،ص 204

[3] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 264

[4] المصدر نفسه ،ص 245

فقد كانت الطريق هنا رمزا للأمل والمستقبل الذي تحلم به أم سعد لأنها كانت تحمل في صرتها الفقيرة عرق الدالية الذي زرعته ليعطي العنب، تماما مثل الثورة التي تحلم أنها ستزهر يوما ما وتعطي ثمرة الاستقلال لهذا الشعب المقهور الذي لا يعرف السكينة من جراء هذا الاحتلال الإستطاني.

- **الحدود:** هو مكان خارج فلسطين يقطعه الثوار لإمدادهم بالسلاح أو المؤونة أو لتمثيل القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، فالوعي الفلسطيني بدأ ينضج والذي يعلم أن الجهاد واجب على كل مواطن غيور على وطنه والكفاح والمضي وراء آماله العريضة مضي الواثقين ومهاجمة القوات الإسرائيلية " ابنك ولد شقي أخرجته من الحبس فهرب مني نحو الجبل وقطع الحدود ...."[1].

فالحدود هنا تمثل النضال وتصاعد وتيرة المقاومة والذي يرغب الشعب الفلسطيني من خلالها في تحقيق الاستقلال وإن كان ذلك يتحقق خارج فلسطين.

- **الجبل:** هو مكان تمركز جميع الثوار الفلسطينيين فيه ومقاومتهم للاحتلال الإسرائيلي فقد هرب سعد ورفاقه من المختار نحو الجبل ليمد يد العون للثوار ويساعدهم ويشارك في العمل الفدائي " فهرب مني نحو الجبل ....".

- **الشارع:** مكان انتقال ومرور لأنه يشهد حركة الشخصيات لكنه في رواية أم سعد يمثل لأم سعد وللشعب الفلسطيني حبسا لأنه مقيد بوجود الاحتلال فيه وفي جميع الأماكن الحبوس أنواع يا ابن العم، المخيم حبس وبيتك حبس والشارع حبس وعيون الناس وأعمارنا حبس"[2].

فهي تنظر إليه ليس كمكان عام يعبرونه الناس ويمشونه بحرية واستقلالية، وإنما كسجن يمكن أن يحبسها في أية لحظة.

- **الأغوار:** وهو المكان الذي يكتنف الثوار الفلسطينيين، فهو موقع استقرارهم ورسم الاستراتيجيات في كيفية مواجهة الغزو الاستيطاني بأساليب قوة مقنعة تحد من تسلطهم على

[1] المصدر نفسه ،ص 251

[2] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 255

الشعب الفلسطيني الذي بات في ظل هذا الاحتلال مقهورا، يعاني البؤس والشقاء وتلحقه جميع المتاعب" إذا أردت سعد، لما لا تذهب إليه في الأغوار وتمسكه؟[1]

– **ساحة المخيم:** وهي المكان الذي اختاره الشعب الفلسطيني اللاجئ لينصب مخيماته فيها، وقد تم اتخاذها كمكان لتدريب أطفال المخيم "يقفزون عبر النار ويزحفون تحت الأسلاك ويلوحون بأسلحتهم"[2].

فهؤلاء الأطفال هم الذين سوف يحملون مشعل الثورة لتخليص الجماهير الكادحة من ذل الاستعمار وسيطرته التي طال أمدها.

ثالثا: بنية الشخصية الروائية وأهميتها.

1– مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية من العناصر الأساسية التي يبنى عليها الفعل السردي وبدونها لا يمكن اكتمال النص السردي فهي المحرك الأول للحدث الروائي أو المقام الحكائي فالقصة لكي تروى لابد من توفر الشخصيات.

أ– **الشخصية لغة:** ورد مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية في معظم المعاجم العربية منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة شخص (شخص) : (شخص): الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مجني، دون من كنت أتقي ثلاث شخوص : كاعبان ومُعْصر"

فانه أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص سواد الإنسان وغيره، تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه[3].

كما جاء في القاموس المحيط: ارتفع عن الهدف، والنجم: طلع، والكلمة من الفم: ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خِلْقَةً أن يشخص بصوته، فلا يقدر على وشخص به : كعُني: أتاه أمر أقلقة وأزعجه[4].

---

[1] المصدر نفسه ،ص 324

[2] المصدر نفسه ،ص 322

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء السابع ، 44

[4] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، 621

أما في مقاييس اللغة الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سواء الإنسان إذا سما لك من بعد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد.[1]

ب- الشخصية اصطلاحا:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية فالشخصية كائن خيالي تبنى من خلال جمل تتلقط بها هي، أو يتلفظ بها عنها.[2]

وهي كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)، ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظاهرها ... الخ، ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية (الشاطر والشقي...)، أو لنماذجها أو لتوافقها مع نطاقات معنية للفعل (كالمتعلق مثلا بالبطل...) ورغم أن مصطلح الشخصية يستخدم غالبا للإشارة إلى المخلوقات في عالم الوقائع والمواقف المروية فانه يشير أحيانا إلى السارد والمسرود.[3]

ولكي تكون الشخصية القصصية عنصرا مقنعا في القصة، يجب أن تكون منظورة وذات أبعاد تحددها، كالحوافز والدوافع التي تدفعها للقيام بعمل ما، وتتحدد الشخصية أيضا بلامحها وتصرفاتها والتي تزيدها عمقا ومتانة، كما يجب أن تكون شديدة الارتباط بالحدث مؤثرة فيه ومتأثرة به،[4]هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي[5].

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ص 254

[2] محمد بوعزة الدليل الى تحليل النص السردي، ص 27.

[3] جيرالد يرئس المصطلح السردي، ص 42 43.

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دبلد، قط، ص34.

[5] ترفتان تودوروف مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان منشورات الاختلاف، د بلد، ط1، 2005، ص74.

فالشخصية" لدى "غريماس" هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من مدلول " الشخصية المعنوية" في عالم الاقتصاد فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد ذلك فالعامل يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين وقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جمادا أو حيوانا الخ، هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عمن يؤديه[1].

2- أهمية الشخصية:

حظيت الشخصية الروائية بأهمية واسعة في الدراسات النقدية نظرا لدورها المهم وعلاقتها النوعية بالكتاب بوصفه شخصا من الواقع يقوم بتحريك وخلق شخصيات تعبر عن الواقع، أو عن خيال الكتاب لذا عدت الشخصية طرفا مشاركا في بناء السرد، نالت الشخصية اهتماما كبيرا لدى المبدعين والنقاد والقراء لأنها العنصر الأساسي الذي يعبر به المبدع عن المجتمع الذي يريد أن يصوره أي أن الشخصية صورة دقيقة، أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع وواقعه وهذه النظرة تعكس لنا أن الشخصية من المفاهيم الأساسية المكونة لتجربة الإنسان مع واقعه، وتبقى الشخصية وليدة لأبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية ودينية، مما يجعل هذه الأبعاد محورا أساسيا في تكوين الشخصية داخل الرواية، فالشخصية هي التي تسمح بنمو وتطور الرواية وهي المفتاح لبدايتها ونهايتها فلكل شخصيته روائية صفات تؤهلها لكي يكون لها الدور الفعال في نجاح الرواية.[2]

3- أنواع الشخصية:

لكل عمل روائي شخصياته التي تتميز بها تحدد تصرفاتها وأفعالها بناءا على ما يمليه عليها النص الروائي، فالشخصية الروائية يتم بناءها من خلال العلاقات المتبادلة بينها وبين عالم الأشياء الحسية.

قد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين رئيسية وثانوية:

---

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص51-52

[2] دراسات معاصرة ، مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية، منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي الونشريسي، تيسمسيلت ص 57 - 56

3-1- الشخصيات الرئيسية :

وهي الشخصيات المحورية التي يبنى عليها العمل الروائي، إذ هي الشخصية التي يختارها الروائي لتؤدي دور البطولة وتجسد الرؤية التي يهدف إليها الكاتب فالشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين تحاول فهم مضمون العمل الروائي.[1]

ومن الشخصيات التي قامت بدور البطولة في رواية أم سعد نذكر:

- **شخصية أم سعد:** هي صوت تلك الطبقة الفلسطينية التي دفعت غاليا ثمن الهزيمة والتي تقف الآن تحت سقف البؤس الوطيء في الصف العالي من المعركة وتدفع وتظل تدفع أكثر من الجميع، هذه المرأة تلد الأولاد فيصيروا فيدائيين هي تخلف وفلسطين تأخذ.[2]

لقد قدم غسان كنفاني شخصية الأم الفلسطينية فأبدعت أنامله في رسم بطولة نسوية مفردة ذات ملامح جماعية ثورية تمثلت في شخصية أم سعد تلك المرأة المناضلة التي تمثل الطبقة الفقيرة من الشعب الفلسطيني وهي تنوء بحمل هوم الوطن، فهي تعبير عن الوضع الجماهيري المتحرك الذي أصبح عليه الشعب الفلسطيني، وهذه الشخصية تجسيد للمرأة التي تشعر بمرارة الهزيمة وترفض ذل اللجوء والمخيمات، فهي أم مثالية فذة ولم يمنعها حبها لولدها سعد من الوقوف ضد المقاومة والنضال وحبها يتشعب ليشمل جميع الفدائيين في المخيمات، وتتجه هذه الرواية إلى معالجة المواقف والأحداث وطغيان الحوار بين الشخصيات وتظل شخصية أم سعد من الشخصيات الفاعلة فهي تتبنى توجهاتها في الحياة نظرا لتعمقها في تجارب الطبقة المعدمة الضعيفة، فينضج ويتطور وعيها واختيارها وقناعتها بالواقع وخضوعها لقهر الزوج واضطهاده وكذلك قسوته، وتلك الجزئيات البسيطة الملازمة لشخصية المرأة الفلسطينية جعلت منها شخصية فنية على الرغم من بساطتها فتلك الجزئيات البسيطة الملازمة لشخصية أم سعد التي تمر بها في حياتها اليومية وكذلك مواكبة كنفاني للواقع المرير وابتعاده عن المبالغة في رسم شخصياته جعلها تتميز بوصفها شخصيات فنية

[1] محمد بوعزة ن تحليل النص السردي ن ص 57

[2] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 34

مأخوذة من الواقع فالفلسطينية لا تعني الحنين وانتماء الوراثة بل الفلسطينية تعني ثورة وتغييرا، ومن هنا قدم كنفاني شخصية المرأة العربية الفلسطينية التي تميزت بالصبر والجد والقوة والشجاعة، وقدم صورا موضوعية حقيقية للمرأة وأهدافها النبيلة فهي تقاوم الاحتلال والتهجير والقتل والاعتقالات والتعذيب، تلك المرأة التي باتت ترى أن المقاومة والثورة والكفاح هو طريق الخلاص والتحرر من الصهاينة أعداء الحياة لتبصر فلسطين مشرقة بشمس الحرية.[1]

وهي شخصية نامية إذ نلقيها من بداية الرواية حتى نهايتها واستخدم كنفاني أسلوب الوصف لعرض شخصيته وتقديمها للقارئ أخذت أنظر إليها تمشي بقامتها العالية كرمح بجملة قدر خفي"[2] فللوصف وظيفة ذات طبيعة تفسيرية ورمزية " رأيت أناسا كثيرين يبكون ولكنها لم تكن أبدا أبدا مثل دموع أم سعد: لقد جاءت مثلما تتفجر الأرض بالنبع المنتظر... مثلما يستل السيف من غمده الصامت عمري كله لم أرى كيف يبكي الإنسان مثلما بكت أم سعد تفجر البكاء من مسام جلدها كله، أخذت كفتيها البابستان تنشجان بصوت مسموع، كان شعرها يقطر دموعا ،شفتاها عمقها مزق ثوبها المنهك جبهتها العالية وتلك الشامة المعلقة على ذقنها كالراية...."[3].

فرسم شكل أم سعد و ملامحها أيضا وكل هذا يعطي فكرة عن تركيبها النفسي فالوصف عنصر حيوي في تقديم الشخصيات، " وكنت ما أزال أنظر إلى كفيها منكفئتين هناك كشيئين مصابين بالخيبة"[4].

- شخصية سعد:

يمثل سعد الشخصية الفدائية في الرواية فهو الصوت المعبر عن الطبقة المغمورة لحب النضال والكفاح لإخراج الشيطان الصهيوني من أرض المقدس والإلحاح على هذا

---

[1] هيام عبد الكاظم إبراهيم الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني، مجلة التربية جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد 11، ص 104-103

[2] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 254

[3] المصدر نفسه ،ص 270

[4] المصدر نفسه ،ص 260

الموقف الجبار المليء بالأمال والطموحات وهذا ما نجده في الرواية عندما أراد المختار أن يأخذ من سعد وكل رفاقه تعهدا أن يكونوا أوادم"[1].

فقوبل هذا الطلب بالرفض والسخرية فهذه الشخصية تعبير عن حلم مفقود في زمن التشرد والضياع والبؤس، كما نلحظ من قول سعد:" شو يعني أوادم".

ما يدور في داخله من توترات وغضب وانفعالات ورغبة جامحة في الانتقام إزاء هذا الوضع المزري من ويلات اللجوء من الصهاينة والقبع في أرض المخيم المكللة بكل معاني الشقاء والمعاناة التي لا تكاد تخبو نهائيا، وردة فعل سعد في قوله: " ياحبيبي، أوادم يعني بنحارب، هيك يعني هيك..."[2] حيال المختار نتيجة الظلم والقمع المسلط على الشعب الفلسطيني وفقدان الأرض وضياعها توحي أنها شخصية فذة نامية، تحاول مقابلة القهر بالمواجهة والمقاومة، واستعادة الأرض المسلوبة التي يريد المستعمر أخذها بكل الوسائل المسموحة والممنوعة، فسعد هنا يجسد أنين كل شاب فلسطيني أو عربي إن صح التعبير غيور على وطنه وتسري فيه دماء الهوية العربية التي لا ترضى الذل والهوان مهما كانت الظروف صعبة، فغسان كنفاني يعود في شخصية سعد ليروي صوت النهج الفدائي وتصويرها بأدق التفاصيل في بنائها الفكري، فوضع الشخصية أمام خيار الحرب والمواجهة ويتضح ذلك عندما يقترب الفدائي من أرضه المغتصبة لينفذ عمليته الفدائية وهذا ما نلمحه عندما قام سعد ورفاقه بتفجير سيارة مفخخة أمام مقر الصهاينة لقول أم سعد: " قلت لك أن سعد سيهدي أمه سيارة[3].

- شخصية الكاتب غسان كنفاني:

في رواية أم سعد نجد غسان كنفاني كشخصية نامية إلى جانب أم سعد من بداية الرواية إلى يانها فهو صندوق الأسرار الذي تسرد له أم سعد جميع ما عانته من ظلم وقساوة الصهاينة وقمع حريتها وقهرها إلى جانب الشعب الفلسطيني على حد سواء وتكامل الأدوار

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 253

[2] المصدر نفسه، ص 254

[3] المصدر نفسه، ص 273

بين الشعب والمثقف الثوري الذي يؤمن بمدرسة الجماهير ويعطيها حقها " أنت تكتب رأيك، أنا لا أعرف الكتابة، ولكني أرسلت ابني إلى هناك، قلت بذلك ما تقوله أنت أليس كذلك"؟[1].

فكنفاني في هذه الرواية يهتم بما ترويه أم سعد، فهذه الشخصية مناضلة تعبر عن القيم الثورية الواعدة فهي شخصية تعجز وترفض التكيف مع الواقع الذي اختاره الصهيوني المستعمر لها ولشعبها ، فهي تعيش حالة صراع داخلية جراء الأحداث القاهرة التي رافقتها طيلة مسيرة حياتها من هذا الاحتلال الذي لا يريد أن يكن بعيدا عن أرض فلسطين فهي تعاني الوحدة والاضطهاد في أقصى حالاتها، " ماذا أقول يا ابن عمي؟ في الليل أحست بأنني قريبة من النهاية... ما النفع؟ ... لا أريد أن أموت هنا، في الوحل ومسح المطابخ... هل تفهم ذلك يا ابن عمي".[2]

ويركز كنفاني على القضية الفلسطينية من خلال أم سعد وجل اهتمامه في هذه الرواية كان على هذه الشخصية لأنها تمثل الهدف الذي يسعى لاستثارته وهو إيقاظ الضمائر والاتجاه نحو الثورة لاسترجاع الحقوق المأخوذة غصبا " لقد علمتني أم سعد كثيرا، وأكاد أقول أن كل حرف جاء في السطور التالية إنما هو مقتنص من بين شفتيها اللتين ضلتا فلسطينيتين رغم كل شيء، تنتظران السلاح عشرين سنة... لذلك فقد كان صوتها دائما بالنسبة لي هو صوت تلك الطبقة الفلسطينية التي دفعت غاليا ثمن الهزيمة ..."[3] فهو لا يستعرض نماذجه البشرية فحسب بل يندمج مع شخصياتهم وأحاسيسهم وشعورهم ويستبطن دواخلهم بعرض آلامهم ومعاناتهم البشرية.

فقد عرض صورا متعددة للمرأة فضلا عن دور الأم التي تقدم أولادها للعمل الفدائي كما في أم سعد، فهي شخصية مستوحاة من رحم المعاناة، ويمزج تركيب هذه الشخصية بين الواقع والخيال فهي تمتلك سمات بطولية فذة تنفرد بها عن سائر النساء فهي وحيدة

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 271

[2] المصدر نفسه، ص 271

[3] المصدر نفسه، ص 241 – 242

وشخصية سوية لها ضمير يقظ، تخرج من معاناتها منتصرة على نفسها وعلى الآخرين في لحظة الضعف والفقدان[1].

3-2- الشخصيات الثانوية :

وهي الشخصيات المشاركة بحوار أو حدث معين لتساهم في نمو السرد القصصي وتجسيده في الواقع الروائي.

وتنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقاً من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.[2]

ومن الشخصيات الثانوية التي نجدها في هذه الرواية نذكر:

- **شخصية زوجة غسان كنفاني :**

تشارك زوجة كنفاني الكاتب الحوار في رواية أم سعد ووصف حالة أم سعد المزرية البائسة المشبعة باليأس والأمل في وقت واحد، فقد كانت تكابد الأحزان والكوارث وفقدان الأرض ونجد زوجة الراوي تحاور زوجها بقولها: " لقد اختفت أم من سعد منذ تفجر القتال، وها هي تعود وكأنها على إيقاع الهزيمة... لقد قاتلوا من أجلها وحين خسروا خسرت هي مرتين"[3]. وكانت شخصية الزوجة ثابتة غير متطورة إذ لا نجدها تساهم كثيرا في تطور الحدث الروائي.

- **شخصية المختار:** يمثل المختار في رواية أم سعد الطبقة المحامية الدفاعية التي تتوسط لدى الصهاينة لإخراج الأسرى الفلسطينيين من قبضة العدو، والامتثال لقوانين الإسرائيلي

[1] هيام عبد الكاظم ، الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني ، ص 101

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص الروائي ، ص 57

[3] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 246

الجائرة التي لا تجددها حتى ترى فيها ما يخدم مصلحتها من جميع الجوانب، إذ نرى في هذا المقطع من الرواية عندما ذهب المختار وإخراج سعد ورفاقه من السجن. " وأراد أن يأخذ من كل واحد منهم توقيعا على ورقة يتعهدون فيها أن يكونوا أوادم"[1] تطبيق هذه المعاهدات والقوانين رغم ما تتوسط الشعوب الفلسطينية من كراهية وحقد وحب الانتقام من الحركة الصهيوني والتي رفضت رفضا قاطعا من قبل الطبقة الفدائية الباسلة.

– **شخصية المرأة شبيهة أم سعد:** يجعل غسان كنفاني من المرأة الفلسطينية شخصية تصارع العدو وتكتسب تميزا خاصا، فهو يستخدم تيار الوعي إذ نجد المرأة الفلسطينية على دراسة تامة بما يدور حولها في هذه الرواية، فهي تقف إلى جانب أخوها الفدائي في أصعب الحالات فأم. سعد الشعب والمدرسة تعلم الكثير" ليست امرأة واحدة "[2] فهي ت تأخذ دور المناضلة لتغيير الواقع المرير ولو بجهد ضئيل ويتضح ذلك في هذا المقطع من الرواية " أنا سعد، يا يما، جوعان وانحنت المرأة فناولته الصرة، وحين أخذها رأى عينيها تدمعان ..."[3]

– **شخصية ليث:** يجسد غسان كنفاني شخصية ليث كشخصية ليث كشخصية مقاتلة فدائية وقعت في أسر الصهاينة وتحاول الخلاص من قبضة هذا الحيوان المفترس بعيدا عن مساعدة الخائنين الذين أداروا ظهرهم للقضية الفلسطينية وهذا ما نلاحظه في هذا المقطع من الرواية " ليث قال لسعد أنه إذا حدث له شيء، وحاول أهله الكتابة لابن عمهم عيد المولى، فما على سعد إلا أن يطخهم[4] ويضعها هنا في دائرة الصراع والاضطراب وهي تعبر عن بزوغ حركة المقاومة.

– **شخصية عبد المولى:** قدم كنفاني من ضمن شخصياته شخصيات ذات طابع سلبي لها دور معادن للقضية الفلسطينية فكانت شخصيات هامشية متأرجحة، تسودها روح العداوة والبغضاء ولم يقم كنفاني بالتعمق في وعي تلك الشخصيات أو الغور في عالمها الباطني، واكتفى بتصوير تفكيرها العدائي.[5] كتقديمه شخصية عبد المولى الخائن وما فعله بفضل الذي يمثل الطبقة الفلسطينية المقهورة وكيف مارس فيه أبشع أنواع الظلم والاضطهاد

---

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 253

[2] المصدر نفسه، ص 242

[3] المصدر نفسه، ص 285 – 286

[4] المصدر نفسه، ص 305

[5] هيام عبد الكاظم إبراهيم ن الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني ، ص 105.

والتعذيب وبعد ذلك قتله في ظروف غامضة وعاد فضل مع من عاد إلى القرية: نزل إلى التلال حافي القدمين كما صعد إليها وكما عاش فيها فوصل إلى الساحة ... ممزق القدمين والثياب ومتعبا ومستفزا حتى آخر أنفاسه "[1] وأم سعد انطلاقا من وقوع ليث في الأسر تعود بذاكرتها لقصة فضل وعبد المولى هل تفهم ماذا أقصد؟ فضل مات بعد ذلك، بعضهم يقول أنه مات مسئولا في المعصرة، وبعضهم يقول أنه زلق ووقع في الوادي..."[2] والكاتب يشير إلى هذه الشخصيات الخائنة من خلال نعتها بأبشع الأوصاف وقد رسم هذه الشخصيات السلبية اتجاه القضية الفلسطينية صورا فهي إما أن تكون عملية أو مساندة لقوات الاحتلال ضد أنباء وطنهم، وهو لا يغوص فيها فهي شخصيات عديمة الإحساس لا تعرف الرحمة والحب وهي لا تحب أرضها وتقف عائقا أمام بناء الشعب الفلسطيني.

- **شخصية فضل:** يصور لنا غسان كنفاني شخصية فضل كشخصية مقهورة تعاني ويلات التعذيب والقمع والظلم واستلاب حقوقها واتخاذها وسيلة لتحقيق الغايات الصهيونية عندما يمارس فيها الخائن عبد المولى كل المواقف الأليمة والحزينة بكل إحساس بارد، ودون أن يتحرك ضميره أو الروح الوطنية الفلسطينية فيه، فهذه الشخصية فلسطينية بالاسم فقط، وهي تخدم اليهود الصهاينة بكل صدر رحب ولا تردهم خائبين فهم يجدون ضلالتهم فيها كلما عادوا إليها بطلب ما لذا فهي لا تحس بالشخص الفلسطيني المناضل، لذلك لم تكن المأساة الدامية التي حلت بفضل تستثير فيه مشاعر الإنسانية فهي تتعامل على أساس العنصرية التي يتعامل بها الصهاينة مع العرب فغسان كنفاني يعلمنا أن الماضي يجيب بشكل ما عن أسئلة الحاضر واضعا خطا فاصلا بين المضحين والمستغلين بين الفدائيين الحقيقيين ومن يصعدون لو يومها قام فضل عن العتبة و طخ عبد المولى أما كانت هذه المشكلة قد انتهت؟ ولكن ماذا حدث المسكين فضل ركبوا على ظهره في المعصرة وفي الجبل ثم في المعصرة ولو جاء إلى المخيم الركبوا أيضا على ظهره".[3]

---

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 307

[2] المصدر نفسه، ص 308 - 309

[3] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 309 - 310

– **شخصية الناطور**: تبدو شخصية الناطور في رواية أم سعد شخصية مستغلة تحاول جعل الطبقة المضطهدة العاملة تمارس الأعمال الشاقة رغم أجر ضئيل جدا، فهذه الطبقة تبذل قصارى جهدها كي تحصل على ما يسد رمقها ورمق أولادها ولو بهذا الأجر الضئيل، مما يجعل الناطور يستغل هذه النقطة ويفصح عن رغبته القوية في تنامي وتيرة هذا الاستغلال وإشعال فتيل النفاق بين فئات هذه الطبقة الكادحة والتلاعب بمصيرهم " يريدون ضربنا ببعضنا نحن المشرحين كي يربحوا ليرتين، لا يهمهم مع ذلك أن يدفعوا واحدة منا لتقطع رزق الأخرى ... وانظر ماذا يفعل ذلك الناطور الكريه انه يستجيب لهم يظل طول النهار يكرج على البسكليت ليوفر لهم ليرتين يا حرام..."[1].

– **شخصية الأفندي**: وهو الرجل الذي يمثل الطبقة الغنية البرجوازية من الفلسطينيين والتي لا تحس بما يعانيه الشعب الفلسطيني، وما يختلج صدره من ضغوطات وقلق وتوتر إذ يذهب إلى مخيمات اللاجئين ويتلذذ بما تمر به تلك الطبقة الفقيرة التي تعيش جل حياتها في التعب، وينقل إذا ما كانت هناك أخبار تخدم الاحتلال الإسرائيلي فيما يخص الثوار وهذا ما نلاحظه في هذا المقطع " قالت أم سعد: إن الأفندي غضب حين قالت له ذلك الصباح: إذا أردت سعد، لماذا لا تذهب إليه في الأغوار وتمسكه؟ كما أنه شخصية تحشر أنفها في جميع ما يخص أهل المخيم ويحاول الاستفسار عن جميع الأشياء مهما كانت بسيطة لأنها في نظرة تخدم الصهاينة " ما هذا العقد يا أم سعد؟"[2] فكان كلما يحل على خيمة أم سعد تحتقره وتنبذه لأنه خائن لوطنه ويحاول الوشاية بالفدائيين والنيل منهم. كلما سمحت الفرصة بذلك، وكانت كل مرة تقف في وجهه والحقد يملأ قلبها وتصوب نظرة الكره نحوه دون أن تطلعه على خبر واحد.

– **شخصية أبو سعد**: هذه الشخصية تمثل دور الأب العدواني المستهتر الذي لا يعرف واجبه اتجاه عائلته، ولا يقدر جهد أي فرد منهم، فقد كان فضا وغير مسؤول وكان عندما يعود إلى البيت لا يطاق ويشتم أم سعد " وعندما ينام يضع كفيه اللتين تملؤها آثار الاسمنت والتراب تحت رأسه ويأخذ بالشخير عاليا"[3].

---

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 319

[2] المصدر نفسه، ص 324

[3] المصدر نفسه، ص 331

ويشاجر الجميع وحتى في أحد الأيام اشتمت أم سعد فيه رائحة الخمر، إلا أن هذه الحالة لم تدم طويلا فذهاب سعد إلى الأغوار والتحاقه بالثوار رد له شيئا من روحه واستقرت حالته النفسية قليلا فقد تغير أبو سعد وأصبح يحترم نفسه ويحترم الناس وبدأ يولي أهمية قصوى للعمل الفدائي في المخيم، ويراقب أطفال المخيم وبناته ورجاله كيف يتدربون على استخدام السلاح ومن بينهم ابنه سعيد الذي كان يقدم أما حشود الناس عرضا عما يتعين على المقاتل أن يفعل حين يتعرض لطعنة حربية حتى يتجنب الأذى"[1].

وكيف تغلب على خصمه فأثار ذلك في نفس أبو سعد الفخر والإعجاب، وكانت أم سعد هناك وأطلقت زغردة طويلة فأخذ يتحدث معها باحترام وبود أكثر، فتدفقت الدموع في عيني أم سعد لأن أبو سعد تغير ولم يعد ذلك الكسول الذي يمثل عالة على عائلته ومجتمعه وكيف صار يهتم بالجميع بعد أن صبرت أم سعد على قهره واضطهاده وقسوته ردحا من الزمن وكل ذلك بسبب تنامي حركة النضال في صفوف الشعب الفلسطيني" هكذا قالت لي أم سعد طبعا قالت الحالة صارت غير ... الزلمة قال لي أنه صار للعيشة طعم آخر الآن فقط"[2].

– **شخصية سعيد:** تمثل شخصية سعيد في هذه الرواية أمل المستقبل فهي تجسيد وبحث عن حلم غائب ويعيد في الطفولة في زمن التشرد والآلام والمعاناة إذ يتعلم سعيد العمل الفدائي من قفز على النار وزحف تحت الأسلاك واستعمال السلاح، " هو هناك ذلك الذي يرفع المرتينة"،[3] فسعيد يلتزم دور المقاوم ليتحدى بذلك الوضع الذي اختاره الاحتلال الإسرائيلي، فقد أصبح الطفل الفلسطيني قوي ويحاول كسر الفكر الصهيوني الذي أراد جعل الشعب الفلسطيني دخيلا في أرضه فاختار المقاومة الفاعلة بدل الجلوس والتحسر على ضياع الوطن فهو يضحي ويبذل الغالي والنفيس حتى لو كان يعرف مصيره هو القتل أو

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 333

[2] المصدر نفسه، ص 334

[3] المصدر نفسه، ص 333

الاعتقال داخل السجون الصهيونية فسعيد هنا يجسد نهوض المخيم انتفاضه على البؤس وإعلان رفض الهزيمة، ودخول العمل الفدائي إلى مخيمات وثورة اللاجئين.

- شخصية الرجل العجوز:

تمثل شخصية الرجل العجوز في الرواية الطبقة العامة من المجتمع الفلسطيني التي لا تملك من القوة سوى الصبر وانتظار تفتح أزهار أمل المستقبل الذي يتغير بحتمية وضرورة بزوغ فجر الثورة، وهو يفتخر بإنجازات الأبطال الفدائيين وهذا ما نلمحه في قول الرجل العجوز " لو هيك من الأول ما كان صار لنا شيء"[1]، فالثورة تقلب الموازين وتغير الشعوب بقوتها وإرادتها واندفاعاتها فهي انعكاس للعالم الواقعي الذي تعيشه الشعوب الفلسطينية.

رابعا: بنية الحدث الروائي وأهميته.

1 - مفهوم الحدث :

أ - الحدث لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور، حدث: الحديث: نقيض القديم.

والحدوث: نقيض القدمة ، حدث الشيء، يحدث حدوثا وحداثته ، وأحدثه هو، فهو محدث، وحديث ، وكذلك استحدثه ، وأخدني من ذلك ما قدم وحدث ، ولا يقال حدث بالضم إلا مع قدم، كأنه إتباع، ومثله كثي، وقال الجوهري: لا يُضم حدث في شيء من الكلام إلا في هذا الموضوع ، وذلك لمكان قدم على الازدواج والحدوث كون الشيء لم يكن وأحدثه الهن فحدث وحدث أمر أي وقع[2].

أما في قاموس السرديات لجيرالد برنس فالحدث تغيير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملحوظ فعل Process statement في صيغة بفعل أو يحدث والحدث يمكن أن يكون فعلا أو عملا (عندما يحدث التغيير بفعل فاعل: (فتحت ماري النافذة) أو

[1] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 333

[2] اين منظور، لسان العرب الجزء الثالث، ص 69.

حادثة عرضة napening (عندما لا يحدث التغيير بفعل فاعل: بدأ المطر في السقوط) وتعد الأحداث هي والكائنات المكونات الرئيسية للقصة[1].

أما في قاموس المحيط فقد وردت كلمة حدث حدوثاً وحداثة : نقيض قدم ، وتضم داله إذا ذكر مع قدم. وحدُثَانُ الأمر ، بالكسر : أوله وابتدائه ومن الدهر: نوبه كحوادثه وأحداثه.[2]

ب- الحدث اصطلاحا:

سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية نظام نسقي من الأفعال، وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيئ إلى الحظ السعيد أو العكس ، وحدثان يؤلفان حدثا أكبر وفي مصطلح بارت فان الحدث مجموعة من الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلبا ، الحدث هو أيضا الفعل.[3] وأهم العناصر التي يجب توفيرها في الحدث القصصي هو عنصر التشويق وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة ، كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسكا كالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع والانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق.[4]

2- أهمية الحدث الروائي :

بعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة ، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات و هو الموضوع الذي تدور القصة حوله ، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام

[1] جيرالد برنس قاموس السرديات ،تر السيد ،امام ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، ط1، 2003، ص63.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص167

[3] جيرالد برنس المصطلح السردي، ص 19.

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947- 1985، ص 22

من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين.[1]

3- أحداث الرواية :

سنقوم في بنية الجدث في رواية أم سعد بتتبع جميع الأحداث التي جرت لنعطي صورة توضيحية وافية عن جميع أحداثها من الجزء الأول حتى الجزء التاسع والأخير الأساسية منها والثانوية ومن هذه الأحداث تذكر:

- **الحدث الأول:** الحدث الذي نلمحه في الجزء الأول من ' أم سعد والحرب التي انتهت "هو وصول أم سعد من رأس الطريق المحاط بأشجار الزيتون في حالة من الأسى بسبب الحرب التي انتهت بهزيمة " لقد اختفت أم سعد منذ تفجر القتال وها هي تعود وكأننا على إيقاع الهزيمة ... لقد قاتلوا من أجلها وحين خسروا خسرت هي "مرتين"[2] فكانت غاضبة وبائسة ولا تعرف كيف تعيد الأمل من جديد ثم سحبت من صرتها الفقيرة عرقا بدا يابسا وزرعته على باب بيت الكاتب" قطعته من دالية صادفتني في الطريق سأزرعه لك على الباب وفي الأعوام قليلة تأكل عنباً... وقلت لها أهذا وقته يا أم سعد ؟... قضيب ناشف ، أنه يبدو كذلك ولكنه دالية"[3] فهي ترى أن هذا العرق وبرعمته سيتحول إلى غصن أخضر مثل حياة الفلسطينيين اللاجئين التي ستزهر يوما ما بخبر تحولها إلى حياة مقاتلين شجعان لا يهابون العدو الإسرائيلي ويواجهونه بكل قوة، وقد شارك سعد ورفاقه في هذه الحرب لكنه سجن من قبل الاحتلال " لقد ذهب سعد ولكنهم أمسكوه"[4] ، ثم يذهب المختار لإخراجه من السجن شرط أن يمتثل للقوانين الإسرائيلية وهي أن يوقع سعد ورفاقه على تعهد " يكونوا فيه أوادم ولكنهم رفضوا وطردوه "[5]، وقد سخروا منه وقالو له " راحت عليك"[6] وقد كانت سعد بهذا الموقف

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 21

[2] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 246

[3] المصدر نفسه، ص 249

[4] المصدر نفسه، ص 250

[5] المصدر نفسه، ص 253

[6] المصدر نفسه، ص 254

البطولي الشجاع من سعد ورفاقه فخورة وكانت في قمة السعادة لأنهم لم يقبلوا سيطرة الحركة الصهيونية.

– **الحدث الثاني:** في الجزء الثاني" خيمة عن خيمة تفرق يلتحق سعد بالفدائيين " يا ابن عمي أريد أن أقول لك شيئا ، لقد ذهب سعد... إلى الفدائيين "[1] وقد كانت قوية تقاوم الوضع المزري والحياة الشاقة، والمعاناة وتخفي بداخلها شوقها لابنها سعد " وكنت ما أزال أنظر إلى كفيها، منكفتتين هناك كشيئين مصابين بالخيبة ، تصيحان من أعماقهما تطاردان المهاجر إلى الخطر والمجهول ... لماذا؟، يا الهي يتعين على الأمهات أن يفقدن أبناءهن"[2] ، ولكن الضرورة تفرض على كل أم فلسطينية، أن تضحي بكل ما تملك لتحرير أرض فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي.

– **الحدث الثالث:** أما في الجزء الثالث من "المطر والرجل والوحل" ، يطوف مخيم اللاجئين في الليل بالمطر ويطغى الوحل على جميع جوانب المخيم ، وهم في ذلك يعانون الحياة القاسية الناجمة عن انتزاع الوطن والشقاء والبؤس والحرمان في منافي التشرد واللجوء " ... أنت تشعرين بالتعاسة لأنك تعرفين بأن المطر سيستمر طوال النهار ، وستعملين على جرف الوحل طوال الليل، تعالي اجلسي لا تسمحي لذلك كله أن يهدمك"[3] أما الحدث التالي الذي نجده في هذا الجزء فهو تفجير سعد ورفاقه سيارة مفخخة أمام مقر الاحتلال الصهيوني وقد كانت ام سعد تغمرها الفرحة وبدت قوية تنتظر سماع خبر نسف السيارة" وفي مستنقع الوحل شهدت أم سعد واقفة مثل شارة الضوء في بحر لا نهاية له من الظلام ، وقد رأتني قادما فلوحت بيديها كان صوتها أعلى من صوت الرعد المدوي في سقف السماء وانهمر الصدى من كل صوب كالشلال: أرأيت؟ قلت لك أن سعد سيهدي أمه سيارة"[4].

---

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 260

[2] المصدر نفسه، ص 260

[3] المصدر نفسه، ص 271

[4] المصدر نفسه، ص 273

– **الحدث الرابع:** في الجزء الرابع المعنون في قلب الدرع يأتي. سعد إلى أرض المخيم ويلتقي أم سعد وقد كان جريح بسبب غارات الاستيطان " وأمامي برقت عينا سعد وراء مدفعه القصير قادما وهو مضرج بالتراب من وراء الليالي الطويلة التي غابها وسألتها سيظل، لا قطبوا له ساعده كانت رصاصة..."[1] ورغم تحسر أم سعد على حالته إلا أنها كانت فخورة به لأنه قرر التضحية بنفسه لأجل تحرير وطنه، أما الحدث الآخر فهو تزويد المرأة شبيهة أم سعد سعد ورفاقه الفدائيين بصرة الأكل وقد كانت في ذلك متأسفة لحالتهم وتتمنى أن يزول حصار الاحتلال بسرعة " يا يما ، بدنا أكل .... وانحنت المرأة فناولته الصرة وبن أخذها رأى عينيها تدمعان، فقال لها حلفتك بالنبي لا تبكي يا يما ! قالت العجوز معك بقية الأولاد؟ أطعمهم، في المغرب سأمرق من هنا وأضع الزوادة على الطريق.... الله يحميكم يا أولادي"[2] فجميع النساء الفلسطينيات مثل أم سعد يحاولون تقديم المساعدة للفدائيين بأي وسيلة كانت.

– **الحدث الخامس:** أما في الجزء الخامس من الذين هربوا والذين تقدموا الانفجار الأول والثاني المدوي على كل أرجاء أرض المخيم ونواحيه ، ثم الطائرة المطلية بالأسود التي تنثر رصاصها على الشارع وكيف صارت أم . سعد وكل نساء المخيم يقاومون هذه الانفجارات والغارات بكل ما فيهم من قوة قالت أم سعد الرفيقاتها هذه الحدائد تفرقع دواليب السيارات ودورتها بين أصابعها ثم قالت يا صبايا لتلمها وتقذف بها إلى الرمل، واندفعت النساء ومن ثم اندفع الأولاد إلى الطريق المظلم يجمعون قطع الحديد بأيديهم العارية ويقذفون بها إلى الرمل..."[3] وكذلك خيانة الطبقة الغنية التي لا تتعرف بالفقراء وغياب الأخلاق واتهامهم بالسرقة " لا أستطيع أن أثق برجل ترك سيارته في لحظة مثل تلك اللحظة لا أستطيع أن أثق"[4].

---

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 277

[2] المصدر نفسه، ص 286

[3] المصدر نفسه، ص 295

[4] المصدر نفسه، ص 296

- **الحدث السادس:** في الجزء السادس " من الرسالة التي وصلت بعد 32 سنة " يقع ليث رفيق سعد في الأسر لدى المستعمر ويبعث سعد برسالة إلى أم سعد، حيث يخبرها فيها أن لا تطلب من عائلة ليث التوسط لعبد المولى لإخراج ليث من الأسر " ليث قال لسعد أنه إذا حدث له شيء وحاول أهله الكتابة لابن عمهم عبد المولى فما على سعد إلا أن يطخهم"[1] وبرسالة سعد تذكرت أم سعد قصة فضل وعبد المولى التي حدثت قبل 32 سنة، فقد مارس عبد المولى كل أشكال التعذيب بفضل فهو شخص شرير لا يعرف الرأفة والشفقة " وعاد فضل... الى القرية... فوصل إلى الساحة ممزق القدمين والثياب ومتعبا ومستنزفا حتى آخر أنفاسه ويتدبر أمر قدميه الممزقتين... ونظرنا إلى الأمام فرأينا عبد المولى يصعد الطاولة ويبدأ بالحكي، وهات يا تصفيق ... ولا أعرف لماذا في تلك اللحظة نظرت الى فضل يمد ذراعه مشيرا إلى الناس ويقول شيئا ... سمعته يقول " ولكو اسا أنا الذي تمزعت قدماه وهذا الذي تصفقون له"[2].

وأم سعد الآن تفكر كيف ستنقل رسالة أسر ليث إلى عائلته دون أن تذهب عائلته وتطلب مساعدة من عبد المولى باعتبار أن له مكانة خاصة لدى الصهاينة.

- **الحدث السابع:** أما الجزء السابع من الناطور... وليرتان فقط " محاولة ناطور البناية إعادة أم سعد للعمل في تنظيف البناية، ولكنها ترفض العودة لأنها رأت من الاستغلال ما يهد بدنها وما ينهكها " " ومن هو الرجل هذا؟ .... انه ناطور البناية، وقد أرسله صاحبها ومنذ جمعة وهو يتعقبني وأنا يا ابن العم لا أريد أن أرى وجهه"[3] وكل ذلك مقابل أجر ضعيف وهم يبدلو هؤلاء العاملين كما يحلو لهم " وفجأة أحست بامرأة تقف وراءها مكتفة ذراعيها على صدرها ناظرة إليها بإمعان ... وحين التفتت نظراتهما قالت لها المرأة يعطيك العافية... وقالت المرأة جئت لأقول لك شيئا أنا التي كنت أنظف هذا الدرج ثلاث مرات في الجمعة وقبل شهر وثلاثة أيام جاءني الخواجا فقال لي: مع السلامة، وهم بهذا الموقف

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 305

[2] المصدر نفسه، ص 307 - 308

[3] المصدر نفسه ،ص 316

يحاولون نشر الفتنة والنفاق بين العمال يريدون ضربنا ببعضنا نحن الشرحين كي يربحوا ليرتين ... تلك العمارة الكبيرة تسوى أكثر من ألف ليرة"[1]

– **الحدث الثامن:** الجزء الثامن من ' أم سعد تحصل على حجاب جديد " محاولة الأفندي الذي يزعج دائما أم سعد بحضوره إلى بيتها معرفة مكان سعد وموقعه مع جميع الفدائيين باعتبار أن سعد امرأة مناضلة ثورية تعرف أخبار الفدائيين " إذا أردت سعد لماذا لا تذهب إليه في الأغوار وتمسكه؟"[2] ثم بدأ يسأل عن العقد الذي ترتديه أم سعد لعله يلمح شيئا من كلامها لأن هذه السلسلة تنتهي برصاصة مدفع رشاش "لقد غيرتن حليكن هذه الأيام ... هذا ليس عقدا ... ماذا إذن هذا حجاب جاء به سعد"[3] وبعدها يجد حزمة قماش صغيرة مثلثة وملونة، ثم يسأل " أهذا هو حجابك القديم"[4] وهو بهذه الأسئلة يحاول الوصول إلى إجابة ما عن سعد ورفاقه

– **الحدث التاسع:** أما الجزء التاسع من " البنادق في المخيم " فتتغير حال أبو سعد من الأسوء الى الأحسن ويصير أكثر اهتماما بما يدور حوله " فجأة تغير كل شيء: كف أبو سعد عن الذهاب للقهوة وصار حديثه لأم سعد أكثر ليونة..."[5] أما الحدث الموالي فهو تصاعد وتيرة العمل الثوري في أرض المخيم ، حيث صار الأطفال هم أيضا يتدربون على استعمال السلاح ويقفزون عبر النار ويزحفون تحت الأسلاك ومن بينهم سعيد شقيق سعد الأصغر الذي قدم عرضا في قتال العدو وجعل أبو سعد وأم سعد يفتخرون به ويفرحون بموقفه البطولي رغم سنه الصغير " ودوى التصفيق كالرعد في ساحة المخيم حين تجنب سعيد ضربة الحرب وانتزع البندقية بلمح البصر من بين يدي غريمه الطفل، واستدار ثم

[1] غسان كنفاني، الآثار الكاملة، ص 319

[2] المصدر نفسه، ص 223

[3] المصدر نفسه، ص 324

[4] المصدر نفسه، ص 325

[5] المصدر نفسه، ص 331

رفعها بساعده الصغير عاليا تحت العلم الذي أخذت رفاته تصدر صوتا كاصطفاف الأكف".[1]

فهنا نلاحظ نهوض المخيم وإعلان رفض الاستغلال والقهر والهزيمة واندلاع العمل الثوري في المخيمات من قبل اللاجئين " وفجأة التفت رجل عجوز كان يجلس على حافة الجدار إلى أبي سعد، وقال له: لو هيك من الأول ما كان صار لنا شيء"[2].

وهكذا انتهت أحداث رواية أم سعد بالعود الجاف وقد اخضر وأزهر كما أخضر المخيم وأزهرت الثورة " أخذت أم سعد صرتها الصغيرة وتوجهت إلى الباب ... إلا أنني سمعت صوتها يعبر من بين المصراعين المفتوحين على وسعهما ، برعمة الدالية يا ابن العم ... وخطوت نحو الباب ، حيث غرست أم سعد ... تلك العودة البنية اليابسة التي حملتها إلي ذات صباح تنظر إلى رأس أخضر كان يشق التراب بعنفوان له صوت"[3].

[1] المصدر نفسه ،ص 333

[2] غسان كنفاني ، الآثار الكاملة ، ص 333

[3] المصدر نفسه ،ص 336

خاتمة

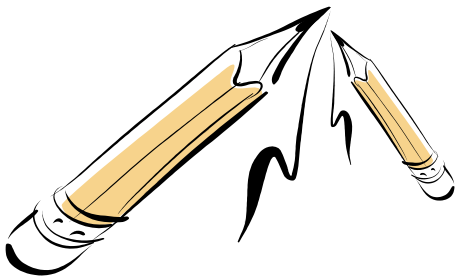

خاتمة:

رواية "أم سعد" هذا العمل البسيط في عدد صفحاته العميقة في فكرته، يمثل صورة من إبداعات "غسان كنفاني" ويؤكد فيه حضوره ككاتب صاحب قضية تحررية وككاتب مبدع متألق، فكما كانت "أم سعد" متمردة على واقعها كان غسان متمرد بأسلوبه في هذه الرواية.

ومن منبر هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها فيما يأتي:

- ✓ ركز غسان كنفاني في هذه الرواية على سرد أحداث الماضي والزمن التاريخي، لأنه يحاول تصوير المعاناة الفلسطينية التي تزرع بذورها في كل أرجاء فلسطين، فالزمن الماضي هو الجذر المرتبط بالذاكرة الفلسطينية.
- ✓ محاولة الكاتب التركيز على المضمون بدل الشكل لأن هدف الكاتب هو وضع المتلقي في الصورة العامة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وإيقاظ ضمائر الأمة العربية.
- ✓ اعتماد الكاتب على عنصر التذكر، واسترجاع جميع الأحداث الواقعية التي جرت على أرض فلسطين 1948-1967.
- ✓ الشخصية الروائية في هذا النص لن تندرج في مستوى واحد، بسبب انفتاح النص على المجتمع بقناته كافة، لذلك نجد تنوعا في الشخصيات التي تتمثل في المثقفين والمناضلين والفدائيين والأطفال وشخصيات من فئة البسطاء، الذين تشردوا وعاشوا في المخيمات فضلا عن جواسيس الاحتلال ويطغى الصراع والمواجهة بين الشخصية الفلسطينية وشخصيات الاحتلال.
- ✓ المكان في هذه الرواية يلعب دورا مهما في تصوير الوضع المزري الذي مر به الشعب الفلسطيني، فالمخيم يمثل حالات المعاناة والشقاء والبؤس فهو عنصر فعال في تصوير تلك الوضعية.
- ✓ التزام الكاتب الواقعية في سرد أحداث الرواية إلى درجة كبيرة.
- ✓ كما نلاحظ إيمان الشهيد المبدع غسان كنفاني بالكفاح المسلح والصمود بوجه المحتل مهما طال أمد الاحتلال كما ظل إيمانه قويا، وشامخا في الخلاص والتحرر والاستقلال على

الرغم من الإحساس بالهزائم والضياع فالتضحية والنضال كفيل بكسر قيود الاحتلال الصهيوني مهما طال في أرض فلسطين.

- ✓ هذه الرواية تعبر عن نضج الوعي الفلسطيني وتفجر العمل الثوري فهي تمهيد لحالة النهوض الثوري التي عاشها الشعب الفلسطيني.
- ✓ حاول غسان كنفاني أن يعطي لمحة عامة عن الوضع العام الذي عاشه الشعب الفلسطيني 1948-1967 فأبدعت أنامله في تصوير تلك الطبقة ورصدها بكل احترافية كان لثقافته وسياسته ونضاله باعتباره مدافعا عن القضية الفلسطينية دور في التعبير عنها فرغم سيرته التي امتازت عن سبره غيره من الأدباء والمفكرين بالقصر، إلا أنه سخر أدبه وقلمه لخدمة المقاومة الفلسطينية وإبراز مأساة شعبها وكان هذا أهم ما انطوت عليه رواية أم سعد سعيا في كشف دلالتها بنيتها وجماليتها السردية ...

قائمة المصادر والمراجع

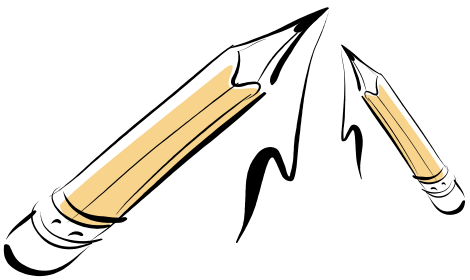

- **القرآن الكريم.**

- **المصادر والمراجع:**

1. ابن منظور: لسان العرب، ضبط ع: خالد رشيد القاضي، ج 1، باب الباء، دار صبح وإيسوخت ، بيروت، لبنان، 1 2006م.
2. أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ط1430، 2009.
3. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1: 1997م.
4. أوريد عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائري، دراس بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة الجزائر.
5. اين منظور، لسان العرب، ضبط ع خالد رشيد القاضي، ج 6، باب المين، دار صبح وإيسوخت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
6. باديس فوغالي: المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستر إشراف رابح ،دوب، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006.
7. بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، د.ب، ط 1: 2002م.
8. بيان ماتفريد علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني بورحة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا ، ط 1.
9. ترفتان تودوروف مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان منشورات الاختلاف، د بلد، ط1، 2005.
10. تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبي ترد الحسن سحنان وفوائد صفاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، الرباط ، المغرب، ط1، 1992.
11. جيرالد برنس قاموس السرديات ،تر السيد ،امام ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، ط1، 2003.

12. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن (الشخصية المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

13. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2000.

14. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب اللعين عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2003م.

15. الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح، دار الفكر العربي لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1997.

16. الزمخشري: أساس البلاغة مادة (س. ر. (د)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج 1.

17. سعد رياض: الشخصية أنواعها، أمراضها، ومن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

18. سعيد بنكراد، النص السردي، ط1، دار الأمان، الرباط 1996.

19. سعيد يقضان: انفتاح النص الروائي المركز الثقافي لعربي، المغرب، ط3، 2006.

20. سعيد يقطين: الكلام والخير (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1 1997م.

21. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط4، 2005.

22. سمير المرزوقي وشاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية لنشر تونس، د طا د ت.

23. سمير المرزوكي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة الدار التونسية، تونس، د طه، د س، ص79.

24. سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 1982.

25. سيزار قاسم: بناء الرواية مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984.

26. شريبط حمد شريبط: تطوير البنية الغنية في الرواية الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا 1998.

27. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي عالم الكتب الحديث، الأردني، ط1، 1431 – 2010.

28. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1: 1998م.

29. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3: 2005م.

30. عبد الغاني بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي مقاربة النص الروائي (مقاربة نظرية)، مطبعة أمنية، المغرب ، ط1، 1999.

31. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1986م.

32. عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دل، 1990.

33. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث عن تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998.

34. عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1986.

35. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

36. كريستيان أنجلي وجان أيرمان السرديات نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، تر: تاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط 1989.

37. الله إبراهيم السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، د طب د ت.

38. محمد القاضي معجم السرديات دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.

39. محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1 ، 2007.

40. محمد سالم سعد الله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، إربد، الأردن، ط1، 2007.

41. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

42. ميساء سليمان إبراهيم البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق ، 2011م.

43. نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.

44. هيام عبد الكاظم إبراهيم الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني، مجلة التربية جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد 11.

45. Gerard Genette Narrative discourse An Essay In Method.

فهرس المحتويات

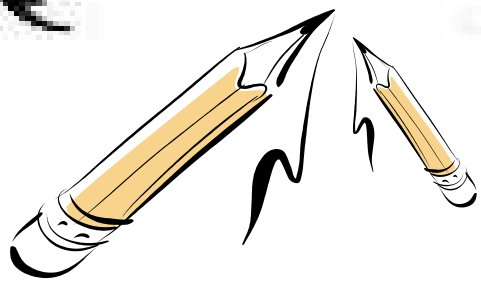

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات	
أولا: مفهوم البنية	05
ثانيا: مفهوم السرد	07
ثالثا: مفهوم البنية السردية	11
رابعا: عناصر البنية السردية	12
الفصل الثاني: البنية السردية في رواية أم السعد لـ: غسان كنفاني	
أولا : بنية الفضاء الزماني	25
ثانيا: بنية المكان الروائي وأهميته	33
ثالثا: بنية الشخصية الروائية وأهميتها	39
رابعا: بنية الحدث الروائي وأهميته	51
خاتمة	60
قائمة المصادر والمراجع	63
ملخص	

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ: "**البنية السردية في رواية أم السعد لـ: غسان كنفاني**"، أحاول من خلاله الوقوف عند تمظهر البنية السردية في الرواية، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لأنه مناسب للموضوع.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة، ثم خاتمة.

الفصل الأول نظري المعنون بـ: "ضبط المفاهيم والمصطلحات"، تضمن مفهوم وعناصر البنية السردية.

أما **الفصل الثاني** التطبيقي درست فيه البنية السردية في رواية "أم السعد" للروائي غسان كنفاني، وأخيرا خاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي خلصت إليها من خلال هذه الدراسة والإلمام بجوانب الموضوع اتبعت

الكلمات المفتاحية: البنية السردية – الزمان – المكان – الشخصيات.

Abstract:

From this research entitled: “The Narrative Structure in the Novel Umm al-Saad by: Ghassan Kanafani,” I try to examine the manifestation of the narrative structure in the novel, and I relied on the descriptive and analytical approach because it is appropriate for the topic.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction and then a conclusion.

The first theoretical chapter, entitled: “Control of Concepts and Terminology,” includes the concept and elements of narrative structure.

As for the second applied chapter, I studied the narrative structure in the novel “Umm al-Saad” by the novelist Ghassan Kanafani, and finally a conclusion in which I presented the most important results that I reached through this study and familiarity with aspects of the topic. I followed

Keywords: narrative structure - time - place - characters.

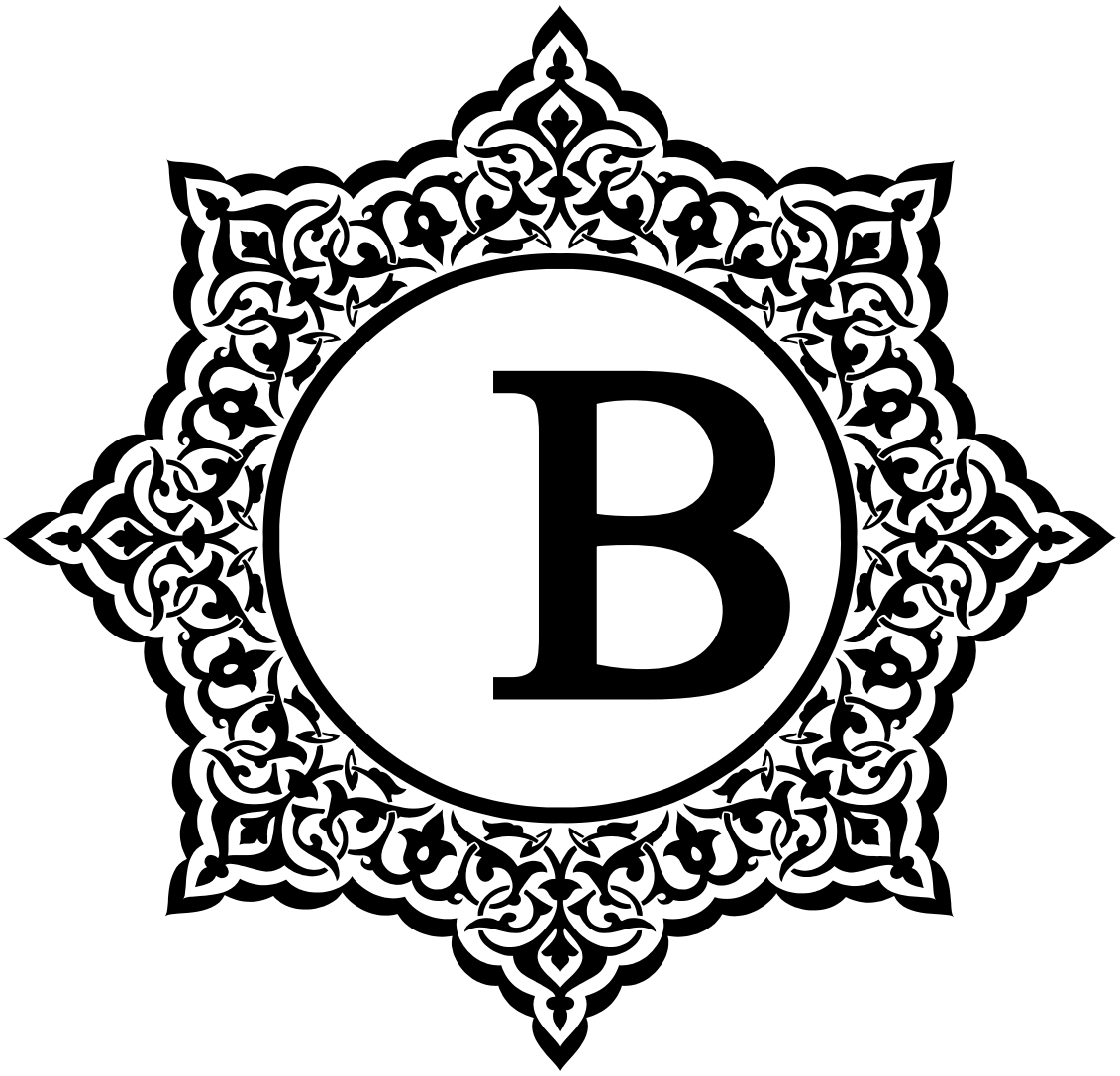
B